ـــــــمة ملك ولحمة وطن

نصيبها من هذا الاهتمام.

كما استحدث برنامجه حفظه الله للابتعاث الخارجي في تخصصات علمية وعملية نادرة وبإشراف مباشر من وزارة التعليم العالي لتحقيق طموحات أكبر قدر من أبنائه الطلبة والرفع من الكفاءة والتأهيل العلمي لديهم وتبادل الخبرات العلمية والثقافية مع مختلف دول العالم لرفع مستوى المملكة ومكانتها العملية والعلمية ونقلها إلى مصاف الدول العظمى.

وفي سياق الحرص على استقرار المواطن ورفاهيته وتحقق رغباته جاءت حزمة الأوامر الملكية التي أصدرها حفظه الله في جمعه الحب الأبوي والولاء والترابط مستهدفة أمن ورخاء الوطن والمواطن لتوفير الحياة الكريمة لكل أسرة ولكل فرد والتي استقبلها أبناؤه المواطنين بكل فرحة وابتهاج فكان تجسيد اللحمة بين القيادة والمواطن.

أولها معالجة مشكلة البطالة بتخصيص رواتب شهرية لغير العاملين من أبناء الوطن حتى تسنح لهم فرصة المشاركة في تسيير عجلة التنمية والانخراط في العمل وذلك ضمن البرنامج الوطني لإعانة الباحثين عن العمل. كما أعلن عن برنامج خادم الحرمين الشريفين لتوطين الوظائف في القطاع الخاص والذي سيكون بمثابة أداة مراقبة لزيادة نسبة السعوديين العاملين.

وفي مجال الصحة أصدر حفظه الله أوامره الكريمة لنقل هذا القطاع الحيوي والهام جداً إلى مستويات عالية غير مسبوقة وذلك بإنشاء خمس مدن صحية إضافة إلى ماتم اعتماده في السنوات السابقة من مشاريع لبناء مستشفيات عامة وتخصصية في كافة مناطق المملكة ومدنها والتي تقدم خدماتها من المستوى الرابع عالي التكلفة حيث لم يدخر حفظه الله جهداً لرفع كفاءة هذا القطاع الحيوي. كونها مرتبطة بكثافة السكان وحاجتهم الإنسانية ومعايير الجودة المهنية التي تتعلق بالمستوى الرفيع للرعاية المقدمة كما هو المأمول. والتي ستضيف حوالي ٧ آلاف سرير. والحديث في هذا الجانب كبير وطويل لا يمكن حصره.

وفي وقفة حازمة منه - حفظه الله- لحل مشكلة الإسكان حل جذرياً جاء الأمر الملكي الكريم بإنشاء وزارة للإسكان. حيث رأى - حفظه الله - أن

الحاجة إلى النظر في هذه المشكلة تحتاج إلى قدرة إدارية بمستوى وزارة حتى تستطيع وضع السياسات التي من شأنها ضبط ممارسات هذا النشاط الحيوي والهام. جاء ذلك في الوقت الذي تحتاج فيه المملكة لبناء عشرات الآلاف من الوحدات السكنية على مدى السنوات القليلة القادمة لسد حاجة المواطنين ومواكبة النمو السكاني ودعم صندوق التنمية العقاري ورفع سقف رأس ماله إلى مستويات ضخمة.

وكذلك رفع حد القرض إلى نصف مليون ريال إلا تأكيداً جازماً لحل هذه المشكلة وسعياً لتوفير السكن المناسب لكافة أبناء هذا الوطن الغالي.

إن المتأمل في أمره - حفظه الله - بدفع راتب شهرين لموظفي الدولة والذي تفاعل معها القطاع الخاص بالتبعية بهدف زيادة رفاهيهة أبنائه المواطنين وضخ سيولة تساهم في مقدار النمو الإجمالي وتساهم في رفع كفاءة السوق وسد حاجة أبنائه المواطنين الأنية لهي بحق نظرة أبوية كريمة من والد عطوف على أبنائه.

وما قدمه حفظه الله لأبناء هذا الوطن من الموظفين في جميع قطاعات الدولة المدنية والعسكرية ولجميع الفئات والمستويات الإدارية والكوادر القضائية و الطبية والتعليمية وغيرها من إضافة بدل غلاء المعيشة إلى الراتب الأساسي وكذلك رفع الحد الأدنى للأجور إلى ٣٠٠٠ ثلاثة آلاف ريال وتعديل سلالم الرواتب والحوافز على مختلف أشكالها.

وما يناله علماؤنا الأجلاء من النصيب الوافر في أوامر الخير والبناء من تقدير في كلمته المباركة التي ألقاها حفظه الله ورعاه من شكر وتقدير وأيضاً ما تناوله أمره السامي من حفظ هيبتهم وكرامتهم وتعظيم قدرهم ووضعهم بالموضع المناسب لهم ومنع التطرق لهم بما يسيئ لهم وللدين كونهم ورثة الأنبياء إلا دليل عظيم مالهذا الدين من قيمة تمثل به المحور لبناء هذا

البلد. وإيضاح آداب التعامل والتخاطب مع العلماء حفظهم الله.

كما أن الدعم الذي لقيته القطاعات المعنية بالعناية بالشؤون الإسلامية والدينية ووزارة الشؤون الإسلامية وإدارات البحوث العلمية والإفتاء وكذلك هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وما خصها حفظ الله بها من عظيم العناية والرعاية بتوفير مراكز بحوث في جميع المناطق ودعم الهيئات بمبالغ مالية كبيرة لمساعدتها في تنفيذ خططها والقيام بواجبها وتفعيل هذا الجانب المنير لحفظ آداب مجتمعنا وأساسيات العقيدة والدين وكذلك أمر حفظه الله بإنشاء المجمع الفقهي السعودي لدراسة وتأهيل المسائل الهامة لخدمة المجتمع والدين وزيادة في إعداد الوظائف لتنفيذ هذا الغرض. لهو دلالة واضحة على ما يعنيه هذا الشأن لدى قيادتنا الحكيمة.

أما عن مشروعه حفظه الله في مكافحة الفساد ومواجهة هذه الآفة التي تعاني منها مجتمعات العالم أجمع كبيرها وصغيرها المتقدم منها والمتخلف إلا نظرة واقعية منه حفظه الله لمواجهة خطر يساهم في تأخير عجلة التنمية وإضعاف سير الركب وسرعته وكذلك إنصافاً منه رعاه الله لشعبه وحفاظاً على حقوقهم ومقدراتهم ومكتسباتهم ولم يستثن من ذلك أحداً مصداقاً لقوله صلى الله عليه وسلم (أيها الناس إنما أهلك من كان قبلكم أنه إذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد وإذا سرق فيهم الشريف تركوه وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها). رواه مسلم.

وإني إن جعلت خاتمة الحديث عن ما خص به حفظه الله أبناءه العسكريين من التكريم فإني وإن أطلت لن أفي هذا الأمر حقه حيث خص رجال الأمن في كلمته الضافية الكريمة بالشكر والثناء وجعلنا منسوبي وزارة الداخلية في موقع مميز بين أبنائه العسكريين بشكر هو بمثابة الوسام الرفيع على صدورنا نحفظه ونعتز به ما حيينا حين قال حفظه الله (أيها الرجال البواسل في كافة القطاعات العسكرية وأخص بالذكر إخوانكم رجال الأمن في وزارة الداخلية إنكم درع هذا الوطن واليد الصارمة لكل من تسول له نفسه المساس بأمنه واستقراره فبارك الله فيكم في كل ما تقومون به).

فأي كلمات تقال بعد هذا الحديث وأي شرف ننالة يقاربه شرف بهذه الكلمات الكبيرة بدعم أبنائه منسوبي وزارة الداخلية بهذا الكم الكبير من الوظائف والبالغ عددها (ستون ألف) وظيفة حرصاً منه حفظه الله على رفع مستوى الخدمة الأمنية وتحقيقاً لرؤيته في أن لا تنمية ولا رفاه ولا حياة كريمة بدون الأمن.

وأني بهذه المناسبة أهنىء سمو سيدي النائب الثاني وزير الداخلية وسمو نائبه وسمو مساعده للشؤون الأمنية وجميع رجال الأمن بمختلف مستوياتهم ومواقع عملهم بهذه الثقة الغالية التي نعتز بها جميعاً.

فأنت يا والدنا وقائدنا في قلوبنا مثل ما نحن في قلبك الكبير ونستمد رؤيتنا ونسترشد طريقنا بفضل توجيهاتكم بعد رشد الله ونجدد لكم العرفان والشكر ولولي عهدكم الأمين وسمو النائب الثاني وزير الداخلية وسمو نائبه وسمو مساعده للشؤون الأمنية الولاء والطاعة ونعاهدكم على الإخلاص والجد في العمل وأن نكون كما تأملون منا إن شاء الله وعند حسن الظن الكريم دائماً بإذن الله.

معالي رئيس المجلس الأعلى للقضاء الشيخ الدكتور صالح بن عبدالله بن حميد:

من يحاول عبثاً زعزعة الأمن والاستق

الضيف في سطور:

- الاسم: صالح بن عبدالله بن محمد ابن حميد.
- تاريخ ومكان الميلاد: ١٣٦٩هـ، بريدة، المملكة العربية السعودية.
- الحالة الاجتماعية: متزوج وله أولاد.
- العنوان الدائم: الرياض، المملكة العربية السعودية.
- المؤهلات العلمية: الدكتوراه: شريعة (الفقه وأصوله) جامعة أم القرى في مكة المكرمة ١٤٠٢هـ.

بداية معالي الشيخ يكثر في الآونة الأخيرة مصطلح (الأمن الفكري) وضرورة تعزيز هذا المفهوم بين فئات المجتمع..هل للأمن الفكري كمصطلح جديد تأصيل شرعي وما علاقته بمقاصد الشريعة؟

مما لاشك فيه أن الإسلام صالحٌ لكل زمانٍ ومكان، وأن شريعة الله التي بعث الله بها نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم قامت على مبدأ جلب المصالح وتكثيرها ودرء المفاسد وتقليلها في الدارين، والجلب المعتبر للمصالح والدرء للمفاسد ضابطه ما تحققت به السعادة في الدنيا والنجاة يوم القيامة قال الشاطبي: (المصالح المجتلبة شرعًا، والمفاسد المستدفعة شرعًا، إنما تعتبر من حيث تقام الحياة الدنيا للحياة الآخرة، لا من حيث أهواء النفوس في جلب المصالح العادية أو درء مفاسدها العادية). وهذه المصالح والمفاسد محل ورودها الضرورات الخمس وهي الدين والنفس والعقل والعرض والمال لذا وجب صيانتها بسد الذرائع المؤدية إلى الإخلال بأصلها أوالمكمل لها، وفتح الذرائع المعينة على حفظها وقيام أثرها في الأقوال والأفعال والأحوال، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (كل فعل أفضى إلى المحرم كثيراً، كان سببا للشر والفساد، فإذا لم يكن فيه مصلحة راجحة شرعية وكانت مفسدته راجحة: نهي عنه؛ بل كل سبب يفضي إلى الفساد نهي عنه إذا لم يكن فيه مصلحة راجحة) وقال القرافي: (اعلم أن الذريعة كما يجب سدها يجب فتحها، وتكره وتندب وتباح، فإن الذريعة هي الوسيلة، فكما أن وسيلة المحرم محرمة فوسيلة الواجب واجبة كالسعي إلى الجمعة والحج. والوسيلة إلى أفضل المقاصد أفضل الوسائل، وإلى أقبح المقاصد أقبح الوسائل، وإلى ما يتوسط متوسطة. ومما يدل على حسن الوسائل الحسنة قول الله تعالى: ﴿ ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطئون موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا إلا كتب لهم به عمل صالح ﴾ فأثابهم الله على الظمأ والنصب وإن لم يكونا من فعلهم لأنهما حصلا لهم بسبب التوسل إلى الجهاد الذي هووسيلة لإعزاز الدين وصون المسلمين).

ومن هذه الوسائل المعززة لمبدأ حفظ الضروريات الخمس الأمن الفكري لذا عني الإسلام به عناية بالغة وجعله ضرورة من الضرورات لأمن الفرد والأسرة والمجتمع والأمة، بل للإنسانية جميعاً ليعيش الجميع في أمن واستقرار وطمأنينة وهواصطلاح معاصر ولكنه ليس وليد اليوم، بل هو قضية موجودة على مرّ الأزمنة والعصور، ولكنّها برزت بشكل أكبر في الآونة الأخيرة نتيجة عدّة عوامل داخلية وخارجية.

وعُرِّفَ الأمن الفكريّ بأنه (جملة التدابير الوقائية والعلاجية لسلامة الفكر والسلوك وسائر التصرفات من خلال فهم المجتمع حقيقة للإسلام

ـــــرار في البلدان لا يفهم حقيقة الأمن

واستيعاب مبادئه وفقهه للواقع من خلال تفعيل الحق وإقامة العدل في ربوعه والحفاظ على الفرد والمجتمع والأمة من كل قرصنة فكرية، أوسمسرة ثقافية، أوتسللات عولمية تهز مبادئه، وتخدش قيمه، وتمس ثوابته..حتى يعيش آمناً مطمئناً على مكوناته الشخصية، وتميزه الثقافي والمعرفي، ومنظومته الفكرية المستمدة والمنبثقة عن الكتاب والسنة.

فالأمن الفكري يبحث في منهج الإسلام في تحصين النفس بالفكر الصالح المحقق للأمن وعناية الإسلام بأسباب وقاية الفكر من الغلووغيره من مزالق الانحراف).

كما أن الذين يحاولون عبثاً زعزعة الأمن والاستقرار في البلدان لم يفهموا حقيقة الأمن. فعن عبد الله بن عمروبن العاص رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (والذي نفسي بيده لقتل مؤمن أعظم عند الله من زوال الدنيا) أخرجه النسائي.

إذن فالأمن الفكري يسهم في صيانة الشريعة ونشرها وإعمالها في الواقع لتصبح طريقة حياة وقارب نجاة.

وكذلك هومسؤولية اجتماعية تقع على عاتق جميع المؤسسات المجتمعية المختلفة ابتداء بالفرد ثم بالأسرة ثم المدرسة فالجامعة والمسجد ووسائل الإعلام المختلفة وبقية المؤسسات المجتمعية الأخرى. وأي تقصير من أي من هذه المؤسسات ستكون عاقبته وخيمة على المجتمع بأكمله.

لدينا أكثر من ١٠٠ألف مبتعث من أبنائنا وبناتنا يدرسون في عدة دول بالعالم ويحتكون بالكثير من الثقافات والديانات والعقائد المختلفة.. كيف يمكن لهم الاستفادة من هذا المزيج المتنوع من الثقافات والتأثير في تلك الشعوب من خلال بث الرسالة الصحيحة عن أخلاق المسلم وتصحيح المفاهيم المغلوطة عن الدين الإسلامي وفي نفس الوقت عدم الانصهار في بعض هذه الثقافات التي تخالف تعاليم ديننا والتأثر السلبي بها؟

قبل الحديث عما أشرت إليه في سؤالك أود بيان ثلاث مسائل:

المسألة الأولى: قبل التعامل مع الثقافات الأخرى يجب إدراك عدة مرتكزات منها: معرفة تاريخ تلك الثقافات وطبيعة نشأتها ومصادر التلقي التي تقوم عليها معارفها وهل تشكلت من حضارة سابقة؟، ومنها معرفة العادات والتقاليد والمعايير الأخلاقية والسلوكية لذلك المجتمع، ومنها القراءة في موقف تلك الثقافات من الأديان السماوية وخاصة الإسلام، ومنها البحث في طبيعة وعي طلابنا نحو واقع بلادهم لاسيما الديني والاقتصادي والاجتماعي، ومدى مشاركتهم في هذه المجالات

> **الأمن الفكري يسهم في صيانة الشريعة ونشرها وإعمالها في الواقع لتصبح طريقة حياة وقارب نجاة.**

ومامقدار وعيهم لسياسة بلادهم الخارجية واستيعاب الأنظمة والقوانين ذات العلاقة من نظام الإقامة والأحوال الشخصية والعلاقات بين الأفراد والمؤسسات الحكومية والأهلية والإجراءات المنظمة لاحتياجات الناس الصحية والمرورية والإسكان ونحوها. فإن العناية بمثل هذه الأمور في بلدان الابتعاث تمنح المبتعث قدراً من الوعي الذي يعكس مفهوم التعايش لدى الشخصية المسلمة في أي واقع مع الاعتزاز بالأحكام الشرعية والآداب الإسلامية.

المسألة الثانية: الاعتزاز بالقيم الإسلامية وأصول الشريعة عقيدةً وعبادةً وأخلاقاً وسلوكاً، مما يتحقق به بإذن الله قوة المناعة ضد ما يخالف ذلك كله ومن ثم حسن اتخاذ المواقف من الأحداث وسبل التعامل معها.قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَاناً وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُوالْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾. قال الطاهر بن عاشور: (إن الفرقان شيء نافع لهم فالظاهر أن المراد منه كل ما فيه مخرج لهم ونجاة من التباس الأحوال وارتباك الأمور وانبهام المقاصد، فيؤول إلى استقامة أحوال الحياة، حتى يكونوا مطمئني البال منشرحي الخاطر وذلك يستدعي أن يكونوا: منصورين، غالبين، بصراء بالأمور، كملة الأخلاق سائرين في طريق الحق والرشد، وذلك هوملاك استقامة الأمم).

المسألة الثالثة: تأمل القواعد الشرعية في التعامل مع غير المسلمين

سواءً كان ذلك فرداً أم جماعةً أم مبدأ مع مراعاة الأحوال والأشخاص وفق الأحكام الشرعية والآداب المرعية، يقول ابن القيم: فما على العبد أضر من عشائره وأبناء جنسه فنظره قاصر وهمته واقفة عند التشبه بهم ومباهاتهم والسلوك أين سلكوا حتى لودخلوا جحر ضب لأحب أن يدخله،...يقيم لهم المعاذير ما استطاع ويحضهم بجهده وطاقته سائرا فيهم بعينين عين ناظرة إلى الأمر والنهى بها يأمرهم وينهاهم...ويؤدي لهم الحقوق ويستوفيها عليهم وعين ناظرة إلى القضاء والقدر بها يرحمهم ويدعولهم ويستغفر لهم ويلتمس وجوه المعاذير فيما لايخل بأمر ولايعود بنقض شرع وقد وسعهم بسطته ورحمته ولينه ومعذرته واقفاً عند قوله تعالى: (خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين) متدبرا لما تضمنته هذه الآية من حسن المعاشرة مع الخلق وأداء حق الله فيهم والسلامة من شرهم فلواخذ الناس كلهم بهذه الآية لكفتهم وشفتهم فان العفو ماعفي من أخلاقهم وسمحت به طبائعهم ووسعهم بذلة من أموالهم وأخلاقهم فهذا ما منهم إليه وأما مايكون منه إليهم فأمرهم بالمعروف وهوما تشهد به العقول وتعرف حسنة وهومأمر الله به وأما مايتقي به أذى جاهلهم فالإعراض عنه وترك الانتقام لنفسه والاقتصار لها فأي كمال للعبد وراء هذا وأي معاشرة وسياسة لهذا العالم أحسن من هذه المعاشرة والسياسة فلوفكر الرجل في كل شر يلحقه من العالم أعني الشر الحقيقي الذي لا يوجب له الرفعة والزلفى من الله...)

فإذا تبين ذلك للعبد وفقه الله لصالح السير وكريم المسلك.

كما أن العلم وتحصيله لايؤتي ثمره ولاينعكس أثره إذا لم يصاحب المتعلم فقها نفسيا يستطيع أن يميز به أخير الخيرين وأشر الشرين، وهذه السمة لاتتجلى إلا في شخصية جادة في عملها وتخطيطها لبناء ذاتها مستعينة بالله ومتوكلة عليه سبحانه، وهذه من جملة مكونات القدوة الحسنة، والتواصل العلمي مع العلماء وأهل الاختصاص في كل ما يحتاج إلى سؤال نافذة من نوافذ التعاون على البر والتقوى التي ينتفي بها الإثم والعدوان فقد أصبح العالم مع وسائل الاتصال الحديثة كالقرية الواحدة، وأؤكد على أهمية مد الجسور بين المبتعثين ورجالات سفارات حكومة خادم الحرمين الشريفين والقنصليات التابعة لها بحث يتحقق بذلك الترابط بين الدولة ورعاياها لما يترتب على ذلك من مصالح إيجابية على كافة الاحتياجات والاحتياطات المستقبلية.

الوسطية في كل الأمور من أهم مزايا المنهج الإسلامي، فأمة الإسلام أمة الوسط والصراط المستقيم

كيف يرى معاليكم أهمية تعزيز مفهوم (الوسطية) وترسيخه مع عدد من القيم والمبادئ لحفظ المجتمع من كل انحراف عقدي أوفكري ومادور مؤسسات المجتمع الرسمية وغيرها في ذلك؟.

لقد أمر الله سبحانه وتعالى عباده بالاستقامة والاعتدال ونهاهم عن الغلووالانحلال، ودين الإسلام يعارض التطرف والتعصب، ويقر التعددية الثقافية والحضارية وينبذ العنصرية،ويدعوللوسطية.فقد قال الله تعالى:- ﴿يَاأَهْلَ الكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ﴾،وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾.

قد يفتقد كثير من الناس الوعي السليم، والقدوة الرشيدة، ويقعون فرائس الصراعات النفسية بين الحلال والحرام، بين الفطرة ومستجدات العصر، يبحثون عن سبل وأساليب يجدون فيها تعبيراً عن الرفض للصور غير المقبولة بالمجتمع ويتمردون على واقع يرون أنه لا يعبر عن حاجاتهم ومتطلباتهم؛ كاللجوء إلى شكل من أشكال التطرف أوالتكفير وهجرة المجتمع، أوالغلوفي العبادة أوالتعصب في الأفكار والممارسات، أوالتفريط والتهاون في الأصول والانحلال والتسيب.

وتعد الوسطية في كل الأمور من أهم مزايا المنهج الإسلامي، فأمة الإسلام أمة الوسط والصراط المستقيم بمعنى أنها تستغل جميع طاقاتها وجهودها في البناء والعمران المادي والتربوي والعلمي والثقافي من غير إفراط ولا تفريط، فهي تحقق التوازن بين الفرد والجماعة، وبين الدين والدنيا وبين العقل والقوة وبين المثالية والواقعية وبين الروحانية والمادية وغيرها.

لا شك أن أهم أهداف التربية قديماً وحديثاً،هوإيجاد الفرد الصالح النافع لنفسه وأمته، وإن جنوح الفرد يميناً أويساراً بالغلووالتطرف، أواللامبالاة والتهاون، لهو مؤشر خطير يستوجب تنبيه كل من يضطلع بمسئولية التربية بالمجتمع لبحث أسباب هذا التطرف وسبل علاجه للجيل الحاضر، وإعداد العدة لوقاية الجيل الجديد من استفحال تلك الظواهر فيه.

فقد حذر عدد من المختصين من الانحراف في فهم الدين والانغلاق وضيق الأفق وأنه سبب رئيس للتفكك الذي تعيشه الأمة، لأنه يتنافى مع الوسطية وروحها وقد أعادوا السبب في بروز الغلوإلى الإعجاب بالنفس وتقديس الأشخاص والجهل والضعف المعرفي والتنشئة الاجتماعية الخاطئة وغياب أخلاقيات التعامل مع المخالفين والبعد عن أهل العلم وغياب المرجعية الشرعية في قضايا الواقع المعاصر، وقد رأوا أن علاج الغلووالتعصب يكمن في وجود المرجعية العلمية المعترف بها، وكثرة الاتصال بالعلماء الربانيين، والتواصل مع الآخرين والحوار معهم والقبول بالتعددية الفكرية واحترام الرأي المخالف وحرية الرأي والتعبير المنضبطتين في كون ذلك كله واقع يمكن أن يتداول بينها الحوار على موائد البحث عن الحق ومايحقق الاعتزاز بالشرع والتسليم لحكم الله

يجب إصدار موسوعة علمية شاملة لتحديد مفاهيم الوسطية، والمصطلحات ذات الصلة بها، ومعالمها وضوابطها الشرعية، وآثارها

مع مراعاة القضايا الاجتهادية التي لا يتواصل بها إلى مالا يسوغ شرعا.

وثمة إلماحات أرى أهمية مراعاتها وتفعيلها لكونها تدابير وقائية تحقق قدراً من إشباع الاحتياجات للنخب والشباب في المجتمع الوسطي بإذن الله:

أولاً: تعزيز مفهوم التكامل بين الجهات الحكومية والمؤسسات الأهلية من القطاع الخاص والقطاع الثالث الخيري للقيام بمشاريع يتحقق بها نشر الوعي في جميع جوانب الحياة ورصد كافة الاحتياجات التي بدعمها يتحقق الاكتفاء المعيشي ليتسنى التواصل مع المجتمع لبناء واقع واعي يدرك الغاية التي خلقه الله من أجلها وهي إقامة العبودية لله وتعبيد الناس له سبحانه.

ثانياً: إبراز عقد الشراكة بين الأفراد ومجتمعهم واكتشاف المسؤوليات والاهتمامات لدى الشباب ودعمها بالأذرعة المساندة لإقامة مشاريعهم في بيئة تربوية تقدر العلم والمعرفة والنظام.

ثالثاً: التثقيف الحقوقي من خلال نشر تعريف المجتمع بحقوقه وواجباته وضماناته في أي إجراء أونظام.

رابعاً: تشجيع المحاضن العلمية من خلال تفعيل الجمعيات العلمية والمتخصصة التي تنشر مفهوم المؤسسات التعاونية ودورها في مشاركة الدولة في التنمية والنهضة.

خامساً: حث جميع أفراد المجتمع على اتباع منهج الوسطية لمواجهة الغلو والتطرف وتشجيع الكفاءات العلمية والفكرية والإعلامية المتميزة للعمل في مجالات البحث والتحليل لمفهوم التطرف وتحليل ظواهره ووصف العلاج له.

سادساً: إصدار موسوعة علمية شاملة لتحديد مفاهيم الوسطية، والمصطلحات ذات الصلة بها، ثم معالمها وضوابطها الشرعية، وآثارها، بالاستعانة بأهل الخبرة والاختصاص في كل المجالات ذات العلاقة من داخل المملكة وخارجها.

وأخيراً: إن الأسرة أهم المحاضن التربوية وأولها، حيث تبدأ مشوار التربية بحياة الفرد، وهي المسئول الأول عن استقامته أوانحرافه، لذا عظم دورها مع مستجدات عصر العولمة ومتطلباته، وما طرأ على المجتمعات الإسلامية من مغريات تستقطب الشباب، وهنا تبدأ المغالاة والتطرف أوالتهاون والقصور، وخير وسائل العلاج هي استقامة الأسرة في الاجتهاد واعتدالها واتزانها ثم استعانة الأسرة ببرامج علمية وعملية تزاولها بنفسها أوبمشاركة بيوت خبرة تربوية متخصصة مع التأكيد على أهمية مراجعة المؤسسة التربوية لطبيعة العلاقة التكاملية بين الأسرة المدرسة والمشاركة في بناء ذوات أبنائنا.

تحيط بالعالمين العربي والإسلامي كما تعلمون في هذه الفترة الكثير من الفتن والصراعات الداخلية والخارجية.. من وجهة نظر معاليكم كيف السبيل للخروج من هذا النفق الخطير وحماية الشعوب العربية والإسلامية ودول المنطقة تحديداً بسلام مع الحفاظ على مقدرات ومكتسبات الأمة ولحمتها التي بدأت تتأثر وتتصدع في بعض الأقطار العربية؟.

الحديث عن واقع المسلمين في هذا العصر يحتاج إلى عدد من المحاور والقضايا سواء في طبيعة هذه الأحداث وسياقها في السنن الإلهية أوموقف المسلم حيال تلك الأحداث أوبيان أدوات توظيفها وفق شريعة الله بما يحقق العدل والتوازن في الحكم على الأشياء وتحليل الأسباب والتداعيات واستشراف المستقبل.

ولا شك بأن هذه التغيرات الطارئة على خريطة العالم الإسلامي ذات واقعين الواقع الأول الواقع الداخلي والواقع الثاني الواقع الخارجي، ولهذا لاينبغي أن تخلط الأوراق في التعامل مع هذه الأحداث فيغلب الواقع الداخلي دون مراعاة الواقع الخارجي ولا يكون الواقع الخارجي عائقا عن معالجة الواقع الداخلي.

ولهذا أرى أهمية استصحاب عدد من القضايا المعززة لمبدأ الموازنة الشرعية في التعامل مع هذه التغيرات:

القضية الأولى: أن التجارب الإصلاحية التي تحققت في بلد ما ينبغي ألا يفهم أنها قابلة لأن تتداول في باقي الدول الأخرى، لاختلاف الظروف والسياقات وتباعا لذلك تختلف المسوغات الشرعية.

القضية الثانية:أن فقه الموازنات الشرعية لابد أن يكون حاضرا لدى النخب التي تتابع الأحداث وتقوم بتحليلها والحكم عليها مثال ذلك أن تلمس المصالح المتوقعة بنقض المصالح المتحققة في المكاسب الحالية يخالف مبدأ العدلية في التعامل مع الأحداث.

القضية الثالث: ليس من الصناعة الفقهية في هذه الأحداث أن يستقل الفقيه عن السياسي في النظر إليها والحكم عليها كما لا يستقل السياسي في الحكم على الأحداث والتعامل معها عمليا دون مراجعة الفقيه، فإن تلك الأحداث تفتقر للتصور الصحيح الذي يبنى عليه الحكم الشرعي.

القضية الرابعة: يجب على أفرد الأمة الخاصة والعامة تأمل تلك الأحداث

والاعتبار بحالها ومآلها والبحث عن أسباب حدوثها وذلك لتلافيها. فقد حذَّرنا الله سبحانه بقوله: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾.

قال ابن كثير – رحمه الله – في تفسير هذه الآية: (هذه الآية؛ وإن كان المخاطب بها هم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم،لكنها عامة لكل مسلم؛لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحذر من الفتن).يعني: أنه إذا كان الزمان زمان تفرُّق واختلاف؛فليحذّر بعضنا بعضاً بقوله: ﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾؛ يعني: اتقوا تفرّقاً واختلافاً لا يصيب مآله ولا تصيب نتيجته الذين ظلموا منكم خاصة، وإنما يصيب الجميع، ولا يخص ذلك الأثر-للتفرق والاختلاف -الظالم وحده.

قال الطاهر بن عاشور- رحمه الله-: (عقب تحريض جميعهم على الاستجابة، المستلزم تحذيرهم من ضدها بتحذير المستجيبين من إعراض المعرضين، ليعلموا أنهم قد يلحقهم أذى من جراء فعل غيرهم إذا هم لم يُقَوِّموا عوج قومهم، كيلا يحسبوا أن امتثالهم كاف إذا عصى دهماؤهم، فحذرهم فتنة تلحقهم فتعم الظالم وغيره.فان المسلمين إن لم يكونوا كلمة واحدة في الاستجابة لله وللرسول عليه الصلاة والسلام دب بينهم الاختلاف واضطربت أحوالهم واختل نظام جماعتهم باختلاف الآراء وذلك الحال هوالمعبر عنه بالفتنة.

وحاصل معنى الفتنة يرجع إلى اضطراب الآراء، واختلال السير، وحلول الخوف والحذر في نفوس الناس، قال تعالى: ﴿وَفَتَنَّاكَ فُتُوناً﴾ (طه: ٤٠).

فعلى عقلاء الأقوام وأصحاب الأحلام منهم إذا رأوا دبيب الفساد في عامتهم أن يبادروا للسعي إلى بيان ما حل بالناس من الضلال في نفوسهم، وأن يكشفوا لهم ماهيته وشبهته وعواقبه، وأن يمنعوهم منه بما أوتوه من الموعظة والسلطان، ويزجروا المفسدين عن ذلك الفساد حتى يرتدعوا، فان هم تركوا ذلك، وتوانوا فيه لم يلبث الفساد أن يسري في النفوس وينتقل بالعدوى من واحد إلى غيره، حتى يعم أويكاد، فيعسر اقتلاعه من النفوس، وذلك الاختلال يفسد على الصالحين صلاحهم وينكد عيشهم على الرغم من صلاحهم واستقامتهم، فظهر أن الفتنة إذا حلت بقوم لا تصيب الظالم خاصة بل تعمه والصالح، فمن أجل ذلك وجب اتقاؤها على الكل لأن أضرار حلولها تصيب جميعهم).

أسأل الله الكريم أن يرفع البلاء عن المسلمين وأن يجمع كلمتهم ويوحد صفهم على مايرضيه، وأن يوفق ولاة أمرنا لكل ما فيه رفعة للإسلام والمسلمين وأن يحفظ بلادنا وبلاد المسلمين من الفتن ما ظهر منها وما باطن.

كيف يتعامل علماء الأمة مع نوازل العصر المستجدة وهل الاجتهاد الجماعي كافٍ لمواجهة ذلك؟.

جواب ذلك لعله يتجلى في بيان أهمية الاجتهاد الجماعي وذلك من خلال الأمور التالية:

الأمر الأول:. الاجتهاد الجماعي أحرى في الإصابة من الاجتهاد الفردي، وأكثر دقة وأوسع في النظر والإحاطة بجوانب المسألة المبحوثة، وتأتي في هذا العبارة المشهورة التي أطلقها عبيدة السلماني مخاطباً علياً رضي الله عنه (رأيك مع الجماعة أحب إلينا من رأيك وحدك). فالاجتهاد الجماعي يضم عدداً غير قليل من العلماء وأهل الخبرة والاختصاص ما يقود إلى عمق النقاش، وتفتيح للأذهان، وتفتيق الفهوم، مما يعين على دقة الاستنباط.

وهنا يكمل العلماء بعضهم بعضاً، فتضم اجتهاداتهم بارك الله فيهم مجموعة تتكامل فيها العلوم والاستدلالات والاستنباطات حتى تحدث الإحاطة الممكنة بالمسألة من كل جوانبها وملابساتها ومتعلقاتها.

الأمر الثاني:الاجتهاد الجماعي يعوض عما قيل من فقد المجتهد المطلق، لئن ذهب المتقدمون من الفقهاء رحمهم الله إلى القول بسد باب الاجتهاد لنظرهم بعدم إمكان تحصيل آلة الاجتهاد على وجهها ومن أجل قفل الباب على بعض المجترئين ممن لاتتوفر فيه شروط الاجتهاد التي وضعوها وحددوها.فالاجتهاد الجماعي يعين على استمرار الاجتهاد وفتح أبوابه.

الأمر الثالث: الاجتهاد الجماعي يتحقق به إحياء سنة مصطفوية من سننه عليه الصلاة والسلام عمل بها في حياته وعمل بها من بعده أصحابه رضوان الله عليهم، وهي سنة الشورى والاجتهاد الجماعي فقد كان يشاور أصحابه. وأهل الشورى وأهل الإيمان ممتدحون في قوله عز شأنه: ﴿وأمرهم شورى بينهم﴾.

ومن المعلوم المحفوظ من سنة الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم أنهم إذا لم يجدوا الحكم في كتاب الله أوفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم دعوا رؤوس الناس وخيارهم إلى التشاور والنظر، فما اجتمع عليه نظرهم كان حكماً شرعياً وقد حث الفقهاء في باب القضاء خاصةً على ما ينبغي للقاضي من مشاورة أهل العلم والفقه حتى قال الإمام البهوتي رحمه الله: (وينبغي) أي ويسن (أن يحضر مجلسه فقهاء المذاهب ويشاورهم فيما يشكل عليه إن أمكن فإن اتضح له الحكم حكم وإلا أخره لقوله تعالى: (وشاورهم في الأمر).

الأمر الرابع: يعوض عما قد يتعذر من تحصيل الإجماع: فاجتماع جمع من المجتهدين واتفاقهم على حكم شرعي هوفي دقته وقوته وأثره أقرب إلى قوة الإجماع وأثره من الاجتهاد الفردي. بل لقد ذهب بعض العلماء إلى أن الإجماع بالمعنى الأصولي لم يتحقق وإنما الذي تحقق هواجتهاد جماعي في جمع كثير من المجتهدين.

معاليكم عضوفي لجنة التقويم الشامل للتعليم.. كيف تقيمون واقع تعليمنا العام والعالي واستجابته لضرورات التغيير والتطوير التي تفرضها التغيرات السريعة في العالم من حولنا.. وما هي نصيحتكم لمؤسسات التعليم والعاملين فيها لإعداد جيل جديد يعرف ماله وما عليه ويستطيع قيادة مجتمعه لفضاءات أوسع من التقدم والتطور؟.

العملية التعليمية تعد من اسمي المنظومات في أي دولة والمملكة العربية السعودية – حرسها الله- تقوم سياستها التعليمية على قاعدة متينة امتدادا للنظام الأساسي للحكم المؤكد لسيادة الشريعة ودستوريتها وحاكميتها، وأما مايتعلق بطرق التعليم ووسائلة فإن وزارة التربية والتعليم تبذل جهودا مشكورة يلمسها الجميع حيال الارتقاء بالتعليم في وسائله والسعي في تكوين بيئة تعليمية جاذبة وفق السياسة التعليمية في المملكة العربية السعودية، كما أن التعليم العالي الممثل في وزارة التعليم العالي يقوم بدوره التعزيزي في التفاعل مع المحيط الجامعي والمتابع لعدد من الجامعات العريقة في بلادنا والجامعات المحدثة قريباً كما من المشاريع العلمية الرائدة في قوالبها وأغراضها، كما أتمنى أن تنطلق الجامعات بشكل أوسع في الجانب البحثي وتهيئة بيئاته، وخدمة المجتمع ومد الأذرعة مع مشاريعه ليتحقق بذلك البعد المنشود من التعليم العالي الذي أحسبه منطلقا نحوإنشاء جيل علم وعمل إن شاء الله ينفع الله به البلاد والعباد، كما أدعوا كل مشارك في التّعليم عموماً وأعضاء هيئة التدريس خصوصاً بذل الجهد نحوالجوانب التطبيقية وتوظيف الوسائل العملية في خدمة مفردات المناهج وفق خطط معززة بالمؤشرات العلمية تحقيقاً لحاجات الدارسين وإنطباعاً لمتطلبات سوق العمل، وتدعيم التواصل بين المعلم والطالب في جوتربوي يرسخ الإيمان اعتقاداً وقولا وعملا حتى ينعكس على سلوكهم ومسلكهم في سيرهم في هذه الحياة.

خضتم تجربة ثرية حافلة بالعمل والجهد في رئاسة مجلس الشورى أحد أجهزة الدولة التشريعية والاستشارية المهمة التي تسن الأنظمة ورسم هياكل وخطط الدولة.. بماذا خرجتم من هذه التجربة وكيف ترون تعاطي

نفذت المملكة العديد من السياسات والجهود والإجـراءات الرامية إلى تحقيق الأمن الفكري والقضاء على العوامل التي تغذي الانحراف الفكري وتدفع نحو انتشاره

واهتمام وتجاوب القيادة الرشيدة مع هذا الجهاز؟.

لاشك أن التجربة والممارسة لعملٍ ما تضيف قدراً كبيراً من الأبعاد الإيجابية لاينساه صاحبها وخاصة إذا كانت تلك التجربة والممارسة في محيط نخبة مختارة يجتمع فيها العقل والمنطق والحس بالمسؤولية والشعور بالمصلحة العامة المناطة بأي فرد من أفراد المجتمع، وقد كانت تجربتي إبان عملي في مجلس الشورى عضواً ومسؤولاً حافلة بالمكاسب المعنوية والمعرفية والاجتماعية أدركت فيها أهمية التفاعل مع المجتمع والمشاركة في تحمل المسؤولية لتحقيق أمر الله بالتعاون على البر والتقوى، كما أضافت تلك التجربة اكتشاف رجالات بلادنا المباركة الذين عاشوا هم التطوير والتنمية وفق المسيرة المبارك بتوجيه من مقام خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين والنائب الثاني – وفقهم الله-.

أما مايتعلق بتعاطي القيادة الرشيدة مع مجلس الشورى فهوتعاطي فاعل ولله الحمد كما هوالحال مع كافة أجهزة الدولة الأخرى فمجلس الشورى له حضوره في دراسة أي نظام وإقراره كما أنه مشاركٌ فاعل في دراسة خطط الدولة وسياسات المصالح الحكومية، كما أن مجلس الشورى يُعدُ مصدراً لدعم الدولة برجالات مخلصين أكفاء وهذا بدوره يبرز طبيعة التواصل بين القيادة الرشيدة والمجلس، ولذا فإن المجلس ورجالاته من أعضاء ومنسوبين يحظى بلقاء دوري سنوي بخادم الحرمين الشريفين.

تم اختياركم مؤخراً من قبل جامعة الملك عبدالعزيز (أستاذاً لكرسي الأميرنايف للقيم الأخلاقية) ما أهداف هذا الكرسي وما هي أهم القيم التي يتوجب تعزيزها بين الناس لصلاح المجتمعات؟.

يهدف كرسي الأمير نايف للقيم الأخلاقية إلى تعزيز دور المجتمع السعودي بقيمه وتفاعله مع العالم بأخلاقيات الإسلام أصلية وتوظيف التقنيات الحديثة، من خلال التعريف بالقيم الأخلاقية الإسلامية للعالم عن طريق الندوات والمؤتمرات والمشاركات المتنوعة ومن خلال رصد أسباب ومظاهر انحسار القيم الإيجابية وانتشار القيم والمفاهيم السلبية، كما يهدف الكرسي إلى وضع خطط ومشاريع وبرامج تعريفية لأهمية القيم الأخلاقية بالإضافة إلى وضع المعايير والمؤشرات التي تحكم تطبيق القيم في المجتمعات مرتكزة على الشريعة الإسلامية، كما يسعى الكرسي للوصول إلى الدليل القيمي المشتمل على الضوابط والمعايير العلمية التي يمكن العمل بها والتواصل من خلالها مع الثقافات الإنسانية الأخرى، وإعداد منهج تعليمي يعنى بالقيم الأخلاقية.

وتفاعل المختصين مع هذا النوع من المراكز البحثية يتحقق به نشر الوعي نحو قيمنا الشرعية وتيسير ترجمتها في ممارسات المجتمع، وإعلان ثقافة القيم الأخلاقية التي تتسم بها الشريعة الإسلامية الغراء في داخل البلاد وخارجها وهي جزء من حضارتنا التي نعتز بها القائمة على قبول الحق ورحمة الخلق.

وأما القيم التي يجب تعزيزها بين الناس لصلاح المجتمعات فهي جميع القيم المعتبرة في شريعتنا والأعراف السليمة من صحة المعتقد وحسن العبادة وجميل الخلق، ومن القضايا المهمة في هذا الإطار بيان أن الأخلاق

والآداب في معناها العام تعد من كليات الشريعة ولذلك اعتنى علماء العقيدة بتضمينها متونهم ولعل السبب في ذلك يعود إلى أمرين:

الأول: أن جنس أدلة مسائل الآداب والسلوك من جنس أدلة مسائل العقائد وقد قرر ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية في قوله: (فمسائل السلوك من جنس مسائل العقائد كلها منصوصة في الكتاب والسنة).

والسبب الثاني: أن جملة من الآداب الشرعية يتحقق بها كمال الإيمان الواجب وهي أصل لإيمان المستحب. وعليه فلا يمكن تعزيز بعض القيم دون بعض لكريم المنزلة وعلوالفضل، وإن كان منها فاضل ومفضول في ذاتها ولكن قد يرتقي بعضها على بعض بحسب أثرها على عمل القلب.

خاضت الدولة بكافة مؤسساتها وأجهزتها المعنية حرباً شرسة ضد الإرهاب خلال السنوات الماضية راح ضحيتها العديد من أبناء هذا الوطن من مواطنين ورجال أمن وكادت أن تنتهي بوطننا ومجتمعنا إلى خسائر أكثر ولولا فضل الله ثم حنكة القيادة الرشيدة وتعاملها الحكيم مع الحدث إضافة إلى الاستراتيجيات البعيدة المدى التي وضعتها وزارة الداخلية والجهات الأخرى المعنية لمواجهة هذه الآفة التي اكتوت بنارها كثير من الدول والتصدي لها من كافة الجوانب الأمنية منها والفكرية وغيرها..كيف رأيتم جدوى هذه الاستراتيجيات والخطط التي وضعت للتصدي لخطر الإرهاب؟.

لا ينكر المتابع لورود هذا الفكر المناوئ على بلادنا - المباركة- وماجلبه من مفاسد في التصور والممارسة مابذلته وتبذله الجهات المعنية وعلى رأسها وزارة الداخلية من جهود عملية وعلمية وهي بلاشك وفقا لخطط ودراسات آتت ثمارها، ولكن الذي يجب أن يطرح في هذا السياق هومسألة الدور الذي يجب السعي في تحقيقه من قبل الجهات الحكومية والأهلية والخيرية من إعداد حزم من التدابير الوقائية والعلاجية لهذا التيار وعناصره، ولابد من إعداد برامج دمج للعناصر التائبة من هذا الفكر في المجتمع، ولن يتحقق ذلك إلا بتوفيق الله ثم تكاتف الجهود من العلماء والدعاة والتربويين وأهل الاختصاص وفق رؤية واضحة تتكامل فيها

البرامج لإصلاح ما أفسده ذلك التيار.

وقد نفذت المملكة العربية السعودية العديد من السياسات والجهود والإجراءات الرامية إلى تحقيق الأمن الفكري والقضاء على العوامل التي تغذي الانحراف الفكري وتدفع نحو انتشاره. وهذه الجهود تضامنية تشارك فيها العديد من الجهات في مختلف المجالات الدينية والإعلامية والثقافية والتعليمية والاجتماعية، وتعد وزارة الداخلية من أوائل الجهات التي أبدت اهتماماً كبيراً في المساهمة وتبني دوراً ريادياً في تحقيق الأمن الفكري في المجتمع السعودي على مختلف الأصعدة، وتبرز أهمية هذا الدور في تناول العوامل الموضوعية ومنابعها الثقافية والفكرية التي تشكل مهددات للأمن الفكري والتعامل معها ومواجهتها على أسس علمية من أجل التعرف على بواعثه الأساسية ودوافعه الحقيقية وبذل الأسباب الواقية من انتشاره وتناميه.

ومن الأولويات التي تدركها وزارة الداخلية أنه متى ما اطمأن الناس على أنفسهم ومجتمعهم وعلى ما يعتقدون به من قيم وثوابت عقائدية ووطنية، وأمنوا بما لديهم من مثل ومبادئ سامية فقد تحقق لهم الأمن الشامل في أسمى صوره، أما إذا تلوثت أفكارهم بمبادئ خاطئة، ومناهج دخيلة، وأفكار منحرفة وثقافات سلبية مستوردة فقد حل بينهم ذلك التطرف الفكري الذي يهدد مجتمعهم واستقرارهم، لأن الأمن كلٌ لا يتجزأ، فكل محاولة للإخلال بالأمن الحسي يسبقها إخلال بالأمن الفكري، والفكر هومناط السلوك، فإذا صلح الفكر أصلح الطوية والتعامل الحسن، وإذا فسد أوانحرف نتج عنه أعمال مخلة بالأمن والاستقرار.

ومن هذا المنطلق قامت وزارة الداخلية بدور حيوي في تعزيز الأمن الفكري ومواجهة الانحرافات الفكري ومعالجتها من خلال استخدام الأساليب الحديثة المبنية على الدراسات والأبحاث العلمية التي قادتها إلى إستراتيجية متمثلة في عناصر ثلاثة هي: وقاية، وتأهيل، ورعاية ومتعاونة في ذلك مع المؤسسات الحكومية والأهلية خاصة مؤسسات التنشئة الاجتماعية في ضل رؤية تهدف إلى تشجيع المشاريع التنموية التي تسعى إلى رفع قيمة أفراد المجتمع وتحسين أوضاعهم المادية والمعنوية.

وفي تعاملها مع ظواهر الانحراف الفكري تكون وزارة الداخلية قد انتهجت أسلوبين مكملين لبعضهما، فبجانب الإجراءات الأمنية لمواجهة التطرف والإرهاب، قامت وزارة الداخلية بجهود متعددة على المستوى الفكري بالتعاون مع الجهات المعنية على وقف المصادر الفكرية التي تبث الفكر المنحرف مع العمل على معالجة ذلك الفكر ويأتي في مقدمتها برامج المناصحة وإعادة التأهيل والرعاية اللاحقة والمساهمة في الرسالة الإعلامية الأمنية من أجل تحقيق الأمن الفكري للمجتمع.

❁ ماهي كلمتكم لرجال الأمن القابعين في الخط الأول لمواجهة عناصر هذا الفكر الدخيل علينا؟.

أولا أني لا أوافقك في قولك – وفقك الله- بإطلاق كلمة القابعين بل هم المرابطون على حفظ البلاد والعباد وثمة بعض الوصايا التي أوصي بها إخواني المرابطين في سبيل الله وهم رجال الأمن في هذه البلاد المباركة لا شك أنهم على ثغرة من ثغور الإسلام عظيمة..كيف لا؟ وهم يدافعون عن بلد الحرمين، مهوى الأفئدة وقبلة المسلمين، فما يقومون به يعد من ثمرات الإيمان ومن صور التضامن الإسلامي، ومن معاني الأخوة الإسلامية.

أولى الوصايا: إخلاص النية لله تبارك وتعالى في دفع الباطل عن الأرواح والأموال تحقيقا لقصد الشارع الحكيم في دفع المعتدي والصائل على بيضة الإسلام ووحدة المسلمين.

ثانية الوصايا: استمداد النصرة وعلوالحق من الله تعالى فلا يسأل إلا هو ولا يستعان إلا به فبيده إحقاق الحق ونصرة الخلق.

ثالثة الوصايا: الإكثار من ذكر الله فإن الذكر لله تعالى مع الصبر والثبات سبب للفلاح والظفر بالأعداء، كما قال تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾.

قال ابن القيم رحمه الله تعالى: وقد سمعت شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى يذكر أثراً في هذا الباب ويقول (إن الملائكة لما أمروا أن يحملوا العرش قالوا: يا ربنا كيف نحمل عرشك وعليه عظمتك وجلالك ؟ فقال قولوا: لا حول ولا قوة إلا بالله، فلما قالوها حملوه. قال ابن القيم: وهذه الكلمة لها تأثير عجيب في معاناة الأشغال الصعبة وتحمل المشاق...).

رابعة الوصايا: فعل الطاعات ومن أوجبها إقامة التوحيد والصلاة وغيرها من الفرائض قال الطاهر ابن عاشور- رحمه الله-: (... وكانوا – قوم هود عليه السلام- أيضا معجبين بقوة أمتهم وقالوا: ﴿مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً﴾ (فصلت: ١٥). فلذلك جعل الله لهم جزاء على ترك الشرك زيادة قوتهم بكثرة العدد وصحة الأجسام وسعة الأرزاق، لأن كل ذلك قوة للأمة يجعلها في غنى عن الأمم الأخرى وقادرة على حفظ استقلالها ويجعل أمما كثيرة تحتاج إليها).

كما لا أنسى كل من بذل جهدا علميا وفكريا وتربويا في مواجهة هذا الفكر وعناصره فهم مشاركون للمرابطين في الأجر وفضل الله واسع، قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾.

قال الطاهر ابن عاشور- رحمه الله-: (كان غالب ما تقدم من هذه السورة تحريضا على الجهاد وتنديدا على المقصرين في شأنه، وانتهى الكلام قبل هذا بتبرئة أهل المدينة والذين حولهم من التخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلا جرم كانت قوة الكلام مؤذنة بوجوب تمحض المسلمين بعلم الدين وتثقيف أذهان المسلمين كي تصلح سياسة الأمة على ما قصده الدين منها، من أجل ذلك عقب التحريض على الجهاد بما يبين أن ليس من المصلحة تمحض المسلمين كلهم لأن يكونوا غزاة أوجندا، وأن ليس حظ القائم بواجب التعليم دون حظ الغازي في سبيل الله من حيث إن كليهما يقوم بعمل لتأييد الدين، فهذا يؤيده بتوسع سلطانه وتكثير أتباعه، والآخر يؤيده بتثبيت ذلك السلطان وإعداده لأن يصدر عنه ما يضمن انتظام أمره

وطول دوامه، فإن اتساع الفتوح وبسالة الأمة لا يكفيان لاستبقاء سلطانها إذا هي خلت من جماعة صالحة من العلماء والساسة وأولي الرأي المهتمين بتدبير ذلك السلطان، ولذلك لم يثبت ملك اللمتونيين في الأندلس إلا قليلا حتى تقلص، ولم تثبت دولة التتار إلا بعد أن امتزجوا بعلماء المدن التي فتحوها ووكلوا أمر الدولة إليهم).

بالانتقال لمحور آخر في الشأن القضائي..كيف يرى معاليكم إنعكاس الموافقة الملكية على نظام القضاء التي صدرت في شهر رمضان من العام ١٤٢٨هـ في إحداث نقلة نوعية في تطور القضاء في المملكة؟.

لاشك أن نظام القضاء الصادر بالمرسوم الملكي رقم م/٧٨ وتاريخ ١٤٢٨/٩/١٩هـ سيحدث نقلة كبيرة في البنية القضائية بالمملكة العربية السعودية خاصةً مع مشروع الملك عبدالله بن عبدالعزيز لتطوير القضاء وستكون نقلة تاريخية لهذا الجهاز المهم من أجهزة الدولة ولاشك أن هذا التطوير الذي رسمه خادم الحرمين الشريفين حفظه الله ورسم معالمه وقوى دعائمه يحتاج إلى جهد متواصل وعمل دؤوب من قبل المسؤولين في جميع الجهات التي تخدم القضاء وتتولى الإشراف عليه وذلك للرقي به وتحقيق الأهداف المرجوة.

وقد سعى المجلس الأعلى للقضاء بكافة أعضائه ومنسوبيه لتحقيق تلك الأهداف وأنشأ العديد من الإدارات المتخصصة وعقد العديد من ورش العمل وأعد لائحة التفتيش القضائي ولائحة تنظيم أعمال الملازمين القضائيين ولائحة قواعد تنظيم اختصاصات وصلاحيات رؤساء المحاكم ومساعديهم وتم إقرارها جميعاً كما تمت الاستعانة بعدد من الشركات المتخصصة في دراسة وتنفيذ مايتطلبه العمل في المجلس من أنظمة وبرامج إلكترونية لحوسبة أعماله، كما أن التواصل مع القضاة أصبح في كثير من المعاملات والتعاملات من خلال موقع المجلس على الشبكة العنكبوتية ولايزال العمل مستمراً لربط المجلس بجميع المحاكم في منظومة إلكترونية تسهل عملية التقاضي والتواصل بين المجلس والمحاكم والقضاة بشكل عام كما تم تطبيق التفتيش القضائي عن بعد عن طريق الدخول على النظام الشامل المعمول به في بعض المحاكم والاطلاع على سير أعمال القضاة وتقييمهم عن بعد عن طريق الشبكة الإلكترونية وقد تم إقامة العديد من خطط التدريب والتطوير كما أقيمت العديد من البرامج والدورات والملتقيات الخاصة بالقضاة، كما تم تشكيل عدد من الدوائر واللجان مثل دائرة تأديب القضاة ولجنة الفصل في تنازع الاختصاص ولجنة دراسة أحوال المنقطعين ولجنة الاعتماد الوظيفي القضائي ولجنة مقابلة المرشحين للقضاء ولجنة التعاملات الإلكترونية وغيرها ولكل من تلك الدوائر واللجان مهامها المنوطة بها، كما أشير إلى افتتاح العديد من المحاكم حتى بلغ عددها مائتين واثنين وثمانين محكمة (٢٨٢) وتم تعيين المزيد من القضاة حتى بلغ عددهم قرابة ألف وخمسمائة قاض (١٥٠٠) في الوقت الحالي والعدد في ازدياد إن شاء الله ونطمح جميعاً لتحقيق الأهداف التي يتطلع لها ولاة الأمر والمسؤولون والمواطنون والله الموفق والمعين.

معالي الشيخ..ماهي المعايير الاسترشادية التي يستند عليها المجلس الأعلى للقضاة في اختيار رؤساء المحاكم ومساعديهم؟.

هناك معايير أساسية لترشيح الرؤساء والمساعدين تقوم على اعتبار الكفاية والخدمة والخبرة وموافقة المرشح وحسن أدائه للعمل وهناك معايير مرجحة كالأقدمية وكبر السن والقدرة على التواصل مع الجهات الرسمية وغير ذلك، والمجلس ينظر في تلك المعايير ويسترشد بآراء رؤساء المحاكم السابقين وبآراء الرؤساء الحاليين في اختيار مساعديهم وينظر في نجاح القاضي المرشح للرئاسة في رئاسة محكمة سابقة وغير ذلك من الأمور التي تتم مناقشتها مع أعضاء المجلس قبل تعيين الرئيس أومساعده.

القضاة يشاركون المجلس في تطلعاته وخططه وبرامجه والمجلس يستخرج آراءهم من خلال ورش العمل والملتقيات ودورات التدريب

وقد صدرت من قبل المجلس قواعد وصلاحيات رؤساء المحاكم ومساعديهم لتنظيم أعمالهم واختصاصاتهم.

بصراحتكم المعهودة..هل تحمي«الحصانة القضائية» المخالفين من القضاة من المساءلة أم أنه لا أحد فوق المساءلة..وما آلية هذه المساءلة؟.

القضاة في هذه البلاد ولله الحمد على قدر عالٍ من التأهيل وعملهم وجهدهم وإنجازهم ظاهر ومشكور، ويعلم الجميع أن القضاة بشر يصيبون ويخطئون، ولايوجد معصوم إلا من عصمه الله، وليس هناك أحد فوق المساءلة، المخطئ من القضاة لابد أن يسأل ويحاسب وفق آليات محددة لدى المجلس من خلال إدارة التفتيش القضائي ومايكون من أخطاء فردية لاينبغي أن يعمم على جميع القضاة، مع ملاحظة أن الشكوى المقدمة ضد القاضي يتم فحصها من قبل إدارة القضايا بالمجلس وفق ماتقضي به الأنظمة ثم يتم العرض بالنتيجة كما تتم مناقشة المتظلم إن تطلب الأمر وفي حال وجد مايستدعي الاستيضاح فتخاطب المحكمة في ذلك وإذا ثبت التقصير تتم المساءلة والمحاسبة وفق الأنظمة والتعليمات مع الاحتفاظ بمكانة القضاء.

هل تشركون أعضاء السلك القضائي في رسم سياسات المجلس وإعداد خططه وبرامجه بصفتهم شريك أساسي في هذه المنظومة؟.

لاشك أن القضاة يشاركون المجلس في تطلعاته وخططه وبرامجه والمجلس يستخرج آراءهم من خلال ورش العمل والملتقيات ودورات التدريب، ويستقبل مقترحاتهم ويسعى جاهداً لتحقيق الممكن منها، وقد كان لموقع المجلس على الشبكة العنكبوتية دورٌ مهم في التواصل مع القضاة وطرح توجيهات المجلس وأعماله وبرامجه والدعوة للمشاركة في تفعيلها وتحقيق أهدافها وهي منظومة واحدة تقوم على التكامل والتكاتف والعمل الجاد للرقي بالقضاء وتطويره، والركيزة المهمة في هذه المنظومة هم القضاة أنفسهم وهم من يصنعون الهدف ويحققونه وليسوا مشاركين فيه فحسب.

ما صحة ما يقال عن وجود تنازع في الصلاحيات بين المجلس ووزارة العدل ووجود لجنة تدرس آليات الفصل بينهما إدارياً وماليا وتنظيماً..وهل نستطيع الآن أن نقول أن الصورة واضحة لديهم حول مهام واختصاصات كل جهة بدون تداخل بينهما؟.

لايوجد تنازع في الصلاحيات بين المجلس ووزارة العدل والجميع يعمل على تطوير منظومة القضاء وتفعيل الأنظمة وقد بينت آلية العمل التنفيذية لنظام القضاء تلك الاختصاصات وطبيعة عمل المجلس والمهام المناطة به لتطبيق نظام القضاء، وقد صدر الأمر الملكي ذوالرقم (أ/١٤٤) والتاريخ ١٤٣١/١٠/٢٤هـ بشأن ترتيب العلاقة بين المجلس الأعلى للقضاء ووزارة العدل طبقاً لما تقضي به النصوص الواردة في الأنظمة ذات الصلة، والصورة واضحة ولله الحمد في مهام كل جهة واختصاصاتها ولايوجد تداخل والجميع يعمل لتطوير القضاء وتحقيق الأهداف المرسومة لذلك.

ما العلاقة بين المجلس الأعلى للقضاء والمحكمة العليا والمحكمة الإدارية من ناحية الاختصاص وطبيعة المهام؟.

لكل مما ذكرت اختصاصات محددة بينتها الأنظمة، فالمجلس الأعلى للقضاء يتولى النظر في شؤون القضاة الوظيفية من تعيين وترقية

وتأديب وندب وإعارة وتدريب ونقل وإجازة وإنهاء خدمة وغير ذلك وفقاً للقواعد والإجراءات المقررة كما يتولى إصدار اللوائح المنصوص عليها في نظام القضاء ويتولى إنشاء المحاكم والإشراف عليها وعلى القضاة وأعمالهم وإصدار القواعد المنظمة لاختصاصات رؤساء المحاكم ومساعديهم وصلاحياتهم وغير ذلك من القواعد كما يتولى تنظيم أعمال الملازمين القضائيين ورفع المقترحات ذات الصلة بالاختصاصات المقرر له.

وأما المحكمة العليا فتتولى مراقبة سلامة تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية ومايصدره ولي الأمر من أنظمة لا تتعارض معها في القضايا التي تدخل ضمن ولاية القضاء العام وتقوم بمراجعة الأحكام والقرارات التي تصدرها أوتؤيدها محاكم الاستئناف بالقتل أوالقطع أوالرجم أوالقصاص أوتؤيدها محاكم الاستئناف المعترض عليها من أحد الأطراف بعد صدور الإذن من المقام السامي بمراجعتها كما تتولى الهيئة العامة بالمحكمة العليا تقرير المبادئ العامة في المسائل المتعلقة بالقضاء والنظر في المسائل المنصوص على نظرها في نظام القضاء أوغيره من الأنظمة.

وأما المحكمة الإدارية في ديوان المظالم فتتولى النظر في الدعاوى المتعلقة بالحقوق المقررة في نظم الخدمة المدنية والعسكرية والتقاعد لموظفي ومستخدمي الحكومة كما تتولى النظر في دعاوى إلغاء القرارات النهائية التي يقدمها ذووالشأن وفق مابينته الأنظمة كما تتولى النظر في دعاوى التعويض عن قرارات أوأعمال جهة الإدارة وكذلك الدعاوى المتعلقة بالعقود التي تكون جهة الإدارة طرفاً فيها والمنازعات الإدارية الأخرى وفق ماتنص عليه الأنظمة كما يدخل ضمن اختصاصاتها طلبات تنفيذ الأحكام الأجنبية وأحكام المحكمين الأجنبية. تقريبا هذا مختصر الصلاحيات لتلك الجهات.

❁ كيف يتعامل المجلس مع مشكلة نقص القضاة وتكدس المعاملات في المحاكم وماذا عملتم لسد حاجة المحاكم الحالية لنحو٣آلاف قاضٍ؟.

نقص أعداد القضاة من أبرز ما يواجه المجلس، وغير خاف على الجميع أن عدد القضاة في المملكة لايتناسب مع عدد السكان ولامع الكم الكبير من القضايا التي تنظر كل عام خاصةً في المدن الكبرى، ولهذا جاء مشروع الملك عبدالله لتطوير القضاء، وعليه كان من أولى اهتمامات المجلس الأعلى للقضاء حل مشكلة نقص القضاة، واتخاذ الآليات المناسبة لزيادة أعدادهم وفق خطة زمنية معينة، مع مراعاة حسن الاختيار، وأن لاتكون الزيادة في العدد على حساب الكيف وحسن التأهيل، بل الخطة تقوم على زيادة أعداد القضاة المؤهلين لتولي هذا المنصب الذي لايجوز لغير المؤهل أن يتولاه، علماً بأنه يتم الاختيار والترشيح من كل جامعة من جامعات المملكة التي فيها كليات شرعية تحقق التأهيل المطلوب للقاضي، وتتم الآن في المجلس دراسة الاعتماد الوظيفي للقضاة من قبل لجنة متخصصة، بحيث تحدد مايطلبه المجلس من المعايير العلمية والمسلكية للمناهج الدراسية والتدريب في الكليات الشرعية، ليكون خريجوها مؤهلين للترشيح لمنصب القضاء، بحيث يتم تحقيق الحد المقبول من المعارف والمهارات المطلوبة قضائيا التي يحصلها الطالب في الكليات الشرعية.

وإن وجود هذا العدد من الوظائف القضائية الشاغرة لهي شاهد على عناية حكومة خادم الحرمين الشريفين بمرفق القضاء والارتقاء بأعماله ودفع عجلة الإنجاز القضائي لتحقيق وتوفير جوانب الراحة والمصلحة العامة للمواطنين والمقيمين في بلاد الحرمين حرسها الله والمجلس كما سلف يولي

عناية بشغل تلك الوظائف من خلال اختيار القضاة المؤهلين من خريجي كليات الشريعة في جامعات المملكة وخريجي المعهد العالي للقضاء.

كما أنه تتم دراسة لائحة الأعمال النظيرة التي تعنى ببيان الوظائف التي يمكن نقل شاغليها للسلك القضاء بعد توافر مسوغات الالتحاق بالسلك القضائي الموضح في نظام القضاء الجديد، وذلك لشغل تلك الوظائف بالقضاة المؤهلين. وقد بلغ عدد القضاة قرابة (١٥٠٠)قاضٍ ونطمح لمضاعفة هذا العدد بإذن الله.

❁ ماهي أبرز الإشكاليات والجوانب التي سيعالجها مشروع الملك عبدالله لتطوير مرفق القضاء وماهي الجوانب التي تتعلق بالمجلس الأعلى للقضاء في هذا المشروع؟.

لقد صدرت موافقة خادم الحرمين الشريفين على محضر لجنة الأنظمة الأساسية بالديوان الملكي رقم ٤/٢٨ وتاريخ ١٤٢٨/٢/٦هـ الموافق ٢٠٠٧/٢/٢٣م والتي رأت فيه أن تتم هذه النقلة التطويرية الشاملة في إطار مشروع متكامل يطلق عليه اسم مشروع الملك عبدالله بن عبدالعزيز لتطوير مرفق القضاء، وصدر نظام القضاء الجديد بتاريخ ١٤٢٨/٩/١٩هـ وجميع الجهات المعنية بالقضاء تعمل لتحقيق أهداف هذا المشروع ومن ضمنها المجلس الأعلى للقضاء وقد سبق بيان اختصاصاته في جواب سابق ويسعى المجلس بما لديه من إمكانات لتحقيق أهدافه في تطوير القضاء ضمن نطاق تلك الاختصاصات.

❁ كلمة أخيرة لمعاليكم لرجال الأمن عامةً ولأبنائكم منسوبي قوات الأمن الخاصة في ختام هذا اللقاء؟.

أوصي الجميع بتقوى الله سبحانه ومراقبته وإخلاص النية لله سبحانه فإن رجال الأمن يقومون بعمل عظيم في الدفاع عن هذه البلاد المباركة بلاد الحرمين الشريفين ويحافظون على أمنها ومدَّخراتها وما أجلَّه من عمل وأسأل الله لهم مزيد العون والتوفيق وأسأل الله أن يحفظ هذه البلاد وحكامها وأهلها وأن يديم عليها الأمن والاطمئنان والعز والرخاء وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

سعادة الأستاذ
مساعد بن صالح الحماد
مدير عام الإدارة العامة للمجاهدين

نعمة الأمن

إن نعمة الأمن نعمة لا يقدرها إلا كل عاقل محب لوطنه وكيانه ولا يقدر هذه النعمة إلا من افتقدها ونحن إذ نعيش في هذه البلاد الطاهرة في ظل حكومة سيدي خادم الحرمين الشريفين حفظه الله وصاحب السمو الملكي سيدي ولي العهد وصاحب السمو الملكي سيدي النائي الثاني رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية حفظهما الله بنعمة الأمن والأمان والاستقرار ولله الحمد وهذه منة الله على هذه الأمة المباركة وهذه دعوة أبينا إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام حينما قال ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَـٰذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ ءامَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ﴾ وقد تم تقديم نعمة الأمن على نعمة الطعام والغذاء لعظمها وخطر زوالها وهذا الأمن والاستقرار لم يتحقق ويستتب إلا بفضل الله ثم بجهود الملك عبد العزيز آل سعود طيب الله ثراه بتوحيد المملكة وجهوده التي شملت كثيراً من مظاهر الحياة من أمور سياسية واجتماعية وهذا نابع من الإرادة القوية والعزيمة والصادقة والرغبة الأكيدة في دفع مسيرة البناء والتقدم وهي سمة متميزة وبارزه لقادة المملكة العربية السعودية منذ عهد مؤسسها حيث تمثل مسيرة المملكة مراحل ثرية حافلة بالانجازات والتي تستوجب على الجميع حمايتها وصيانتها والحفاظ عليها الأمر الذي يتطلب منا كمواطنين صالحين أن نحافظ على هذه النعمة ولا يتحقق ذلك إلا بتظافر جهود الجميع من مسئولين عن الأمن ومواطنين لكون المواطن هو رجل الأمن الأول كما نوه بذلك سيدي صاحب السمو الملكي النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية حفظه الله وأكد على ذلك.

ومن هنا فإنه يجب على كل مواطن صالح محب لدينه ووطنه بأن يأخذ على عاتقه هذه المهمة ومن أهمها تنشئة أبنائه ومن يعول على حب الوطن والذود عنه وتنمية الإحساس الأمني لديه والحفاظ على أمنه وتحصين أفكارهم من التيارات المشبوهة التي تسمم العقول ليصبحوا في المستقبل هم من يحمل شعار الدفاع عن هذا الوطن والمحافظة على أمنه بكل حب وإخلاص.

حفظه الله بلادنا من كل مكروه وحفظ حكومتنا الرشيدة ورجال أمنها وأدام الله عزك يا وطن

اليوبيل الذهبي لقوات الأمن الخاصة

دور مؤسسة النقد العربي السعـــ

معالي الدكتور
محمد بن سليمان الجاسر
محافظ مؤسسة النقد العربي السعودي

يشكل موضوع الأمن المالي والاقتصادي على المستوى الوطني بكافة شرائحه وقطاعاته هاجساً أساسياً وهاماً لكافة المؤسسات المالية والأمنية الحكومية في المملكة ذات العلاقة بما فيها مؤسسة النقد العربي السعودي. وتقوم مؤسسة النقد العربي السعودي بدور هام في مجال الأمن المالي والاقتصادي من خلال دورها الإشرافي والرقابي على المؤسسات المالية التي تخضع لإشرافها مثل البنوك العاملة بالمملكة ومحلات الصرافة المرخصة وشركات التمويل (التأجير التمويلي) وشركات التأمين. وفي هذا المجال،لم تقتصر مشاركة مؤسسة النقد في مجهودات الدولة (وفقها الله) في مكافحة بعض الجرائم ذات الصبغة المالية والاقتصادية البحتة بل امتدت إلى المشاركة غير المباشرة في مكافحة بعض الجرائم الخطرة مثل تجارة المخدرات والمؤثرات العقلية وكذلك جرائم السلب والسرقة والنصب والاحتيال ونحوها، وذلك من خلال متابعة المؤسسة ومراقبتها لحركة الأموال في النظام المصرفي والإبلاغ عن المشتبه بعلاقته بعمليات غير مشروعة.

وقد يطول الحديث عند تناول موضوع دور مؤسسة النقد في مكافحة الجرائم المالية ومنها على سبيل المثال جرائم الاحتيال والاختلاس المالي بما فيها الجرائم الالكترونية وإساءة استخدام التقنية المصرفية ونحوها، وكذلك جرائم السرقة والسطو التي قد تتعرض لها فروع البنوك وأجهزة الصرف الآلي أو سيارات نقل الأموال، أو جرائم غسل الأموال وتمويل الإرهاب واستعمال واستغلال المؤسسات المالية أو الهيئات الخيرية في تمرير تلك العمليات، وكذلك جرائم تزييف العملات المحلية أو الأجنبية بالإضافة إلى جرائم توظيف الأموال.

ومن منطلق مشاركة وتقاسم مسؤوليات الأجهزة الحكومية لمكافحة هذه الجرائم ولتحقيق المصلحة العامة للأمن المالي والاقتصادي ومواءمة ذلك مع أهداف مؤسسة النقد والقطاعات الخاضعة لإشرافها في مكافحة هذه الجرائم،فإن المؤسسة تسعى بكل ما لديها من إمكانات للمساهمة في أي جهد يبذل من خلال عضويتها في اللجان الدائمة أو المؤقتة المشكلة بهدف دراسة أو معالجة مثل هذه القضايا أوالجرائم،كما أنها ممثلة في المحافل والمؤتمرات والندوات المحلية والدولية ذات العلاقة بموضوع مكافحة الجرائم المالية والاقتصادية.

وتتضمن الجهود التي قامت بها المؤسسة استجابة لدورها الرئيس في مكافحة الجرائم المالية ما يلي:

تحتضن المؤسسة اللجنة الدائمة لمكافحة غسل الأموال المكونة من عدة جهات حكومية تعنى بدراسة أفضل السبل لمكافحة غسل الأموال ويتولى معالي محافظ المؤسسة رئاستها.

تحتضن المؤسسة اللجنة الدائمة للتزييف التي تعنى بدراسة موضوع تزييف العملات وترسيخ ثقة المواطنين بالعملة الوطنية.

كونت المؤسسة ضمن جهازها الإداري شعباً ووحدات مختصة بمكافحة جرائم غسل الأموال وتمويل الإرهاب وجرائم الاحتيال والاختلاس المالي وجرائم التزييف وجرائم توظيف الأموال.

تشارك مؤسسة النقد في عدد من اللجان المشكلة بوزارة الداخلية وبإمارات المناطق المعنية بقضايا توظيف الأموال.

تقوم المؤسسة بعقد دورات للتدريب المتخصص في مجال مكافحة الجرائم المالية من خلال المعهد المصرفي التابع للمؤسسة والذي يدرب شرائح مختلفة من المعنيين بمكافحة الجريمة ولاسيما

ـــــودي في مجال الأمن المالي والاقتصادي

القضاة والمحققين ورجال الأمن المعنيين بإنفاذ الأنظمة وكذلك العاملين في القطاع المصرفي.

تصدر مؤسسة النقد قواعد وتعليمات وأدلة استرشادية للجهات الخاضعة لاشرافها تتعلق بمكافحة الجرائم المالية.

اهتمت المؤسسة بجانب السلامة الأمنية بالمصارف وأصدرت دليل السلامة الأمنية الذي يتضمن القواعد والإرشادات الواجب على البنوك إتباعها لحماية وسلامة مباني وفروع البنوك وأجهزة الصرف الآلي وسيارات نقل الأموال.

تقوم المؤسسة من خلال وظيفتها الرقابية على المصارف بإجراء عملية فحص شامل ومتخصص يشمل كافة البنوك العاملة بالمملكة للتحقق من التزامها بالأنظمة والقواعد والتعليمات الصادرة عن المؤسسة ومن ضمنها نظم الرقابة الداخلية وإدارة المخاطر ومحافظ القروض بالإضافة إلى عملية الفحص التي تشمل التحقق من مدى كفاءة إجراءات الالتزام ومكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب.

رعاية حملة التوعية المصرفية التي تقوم بها البنوك المحلية لحماية العملاء من التعرض لعمليات الاحتيال عبر القنوات الإعلامية المتعددة ورسائل الجوال (SMS) والصحف والتلفزيون والإذاعة وأجهزة الصرف الآلي وكشوف الحسابات وغيرها.

تطوير أنظمة المدفوعات والتقنية المصرفية التي تساعد على منع التعرض والاستغلال.

وتجدر الإشارة أن لمؤسسة النقد العربي السعودي دوراً أساسياً هاماً في تعزيز ثقة كافة شرائح المجتمع بشقية أفراداً وقطاع أعمال في مختلف جوانب الخدمات المالية وما يرتبط بالنواحي الاقتصادية وما لذلك من تأثير على تحقيق الأهداف التنموية ورفاهية المواطن، حيث تهدف السياسة النقدية المصرفية للمؤسسة إلى تحقيق الاستقرار المالي والمستوى العام للأسعار واستقرار أسعار الصرف.

إن من أهم متطلبات الأمن الاقتصادي،توفر الاستقرار للقطاع المالي،ولذلك حرصت مؤسسة النقد على الحفاظ على متانة المراكز المالية للبنوك المحلية من خلال تعزيز السيولة المصرفية وتحسين إدارة المخاطر في البنوك وحسن إدارتها لمواردها المالية.

وبشان الجدارة الائتمانية في القطاع المصرفي،تُعد مخاطر الائتمان من أهم المخاطر التي ينبغي على المصارف إدارتها بشكل سليم في جميع الأوقات، وكما هو معلوم أن زيادة تلك المخاطر مرتبط بعلاقة طردية بزيادة حجم الائتمان المصرفي الممنوح. ولذلك تقوم المؤسسة بمتابعة النشاط الائتماني من حيث القيمة الكلية وبحسب اجل الاستحقاق وتوزيعه على الأنشطة والقطاعات الاقتصادية زراعية وصناعية وتجارية ونحوها أو بحسب نوعية القروض إن كانت قروضاً استهلاكية للأفراد أواستثمارية للشركات والمؤسسات. كما حرصت المؤسسة ومنذ فترة على توفير قاعدة للمعلومات الائتمانية تهدف إلى تطوير التقارير والسجلات الائتمانية لكافة القطاعات الاقتصادية والمالية لمساعدتها في اتخاذ قرارات سريعة وآمنة يتم فيها تسهيل العملية الائتمانية لعملائها بما يتلاءم مع حاجة الأفراد والشركات وفق ضوابط ومعايير الملاءة المالية لكل عميل. ومن نتائج هذه الجهود إنشاء الشركة السعودية للمعلومات المالية (سمة) والتي تخضع لإشراف مؤسسة النقد العربي السعودي.

وتسعى مؤسسة النقد دوما إلى توفير القنوات المصرفية والفرص الاستثمارية الآمنة والمتوائمة مع معدلات الربحية المعتدلة. كما تحمي عملاء المصارف من الانخراط وراء الإغراءات والتعامل أو الاستثمار في القنوات غير النظامية وذلك من خلال تعزيز الثقافة المالية بالمؤسسات المالية المرخصة عن طريق الإعلانات المكثفة والمستمرة التي تحذر من التعامل مع غير المرخصين أوالدخول في الأنشطة ذات المخاطر العالية أوالتي تبدو عوائدها الربحية خيالية.

كما تضطلع المؤسسة بدور كبير في تطوير المصرفية الالكترونية التي لها دور فاعل من النواحي الأمنية المالية والاقتصادية. وقد مارست التقنيات المصرفية الحديثة من نظم المدفوعات كالنظام السعودي للتحويلات (سريع) ونظام سداد للمدفوعات واستخدام للأجهزة المصرفية بشبكاتها المتطورة كالشبكة السعودية للمدفوعات (SPAN) ونقاط البيع والهاتف المصرفي وشبكة الانترنت دوراً هاماً في خدمة الاقتصاد المحلي وعملاء البنوك من خلال تقديم مجموعة متكاملة وحديثة من الخدمات المصرفية ذات التقنية العالية. وفي مجال التدريب على مختلف الأعمال المصرفية فقد استمر المعهد المصرفي ومركز التدريب النسائي التابع لمؤسسة النقد في أداء مهامه بتقديم عدد وافر ومتميز من الدورات والندوات والمؤتمرات المالية والمصرفية لتقديم ما يحتاجه العاملون في القطاع المصرفي والمالي من معارف ومهارات في شتى مجالات العلوم المصرفية والقيادة والإدارة والأنظمة المالية والشهادات الاحترافية.

والله يحفظكم ويرعاكم،،،

المؤسسة العامة للتقاعد تتشرف بخدمة شهداء الواجب

معالي الأستاذ
محمد بن عبدالله الخراشي
محافظ المؤسسة العامة للتقاعد

استجابة لتوجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز أيده الله بتسهيل كافة الإجراءات لأسر شهداء الواجب وتذليل كافة المعوقات التي قد تواجههم في كافة مناحي الحياة،ومن منطلق مهام واختصاصات المؤسسة العامة للتقاعد بتخصيص وصرف الحقوق التقاعدية للمتقاعدين وأسر المتوفين من بعدهم واستشعارا لمسؤولياتها وواجباتها تشرفت المؤسسة بجميع منسوبيها بالمساهمة في خدمة أسر الشهداء وذلك منذ تبلغها رسمياً بخبر الاستشهاد حيث تقوم بالتواصل السريع والفوري مع مرجع الشهيد والتنسيق معهم لطلب الوثائق أوالمستندات اللازمة والتواصل المستمر بكافة وسائل الاتصال المتاحة بما يخدم في سرعة إنهاء إجراءات تخصيص وصرف مستحقاتهم التقاعدية.

لقد هيأت المؤسسة جميع إمكاناتها المادية والبشرية سواء في المركز الرئيسي بالرياض أولدى فروعها ومكاتبها المختلفة في مناطق ومحافظات المملكة وخصصت عدداً من موظفيها الأكفاء لمتابعة ملف معاملات أسر الشهداء بالمؤسسة واستكمال جميع المستندات المطلوبة حتى وإن تطلب الأمر الذهاب لهم لمقر إقامتهم وتذليل العقبات التي تواجه خدمة هذه الفئة الغالية وذلك بهدف حصول أسرهم على مستحقاتهم المالية بيسر وسهولة،وبالتالي عدم انقطاع الدخل عنهم بعد وفا ة الشهيد بما يضمن لهم الحياة الكريمة من بعده.

كما قامت المؤسسة بإنشاء برنامج آلي خاص ضمن برامجها الآلية يعني بحصر ومتابعة معاملات أسر الشهداء آليا لضمان سرعه إنجاز معاملاتهم ومتابعة كل ما قد يطرأ على أوضاع أسر الشهداء من حالات تغير مستقبلاً بما يمكن الجهة المعنية في المؤسسة من سرعه اتخاذ الإجراءات اللازمة وفقاً للمتطلبات النظامية،ويتميز هذا البرنامج الآلي بقابليته للتطوير والتحديث والمراجعة من أجل تقديم خدمه أفضل لهم مستقبلاً.

وفي هذا الصدد فتحت المؤسسة قنوات اتصال مع بعض الجهات الحكومية الأخرى ذات العلاقة المعنية بإصدار المستندات والوثائق اللازمة لتخصص وصرف المستحقات التقاعدية،وذلك بما يساهم في تذليل كافة العقبات أمام أسرة الشهيد ولضمان سرعه إنجاز معاملتهم بأقل وقت ممكن ودون تكليفهم عناء المراجعة والمتابعة في هذا الشأن.

وختاماً تؤكد المؤسسة العامة للتقاعد بأن ما تقوم به من جهود تجاه هذه الشريحة الغالية والاهتمام بها يعبر عن شعور وطني مشترك لدى قطاعات الدولة المختلفة المدنية والعسكرية توجته رعاية خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين وسمو النائب الثاني أيدهم الله وحفظ بلادنا من كل سوء ومكروه

المؤسسة العامة للتقاعد
General Pension Agency

لو كان البحر مداداً

الأستاذ الدكتور
عبد الرحمن بن أحمد هيجان
نائب مدير عام معهد الإدارة ورئيس مركز كفاءات وعضو مجلس الشورى

• لو كان البحر مداداً لا ستهلكنا جله في الكتابة عن سماحة ديننا الحنيف ويُسر شريعتنا الغراء التي هي عقيدة هذا البلد ومرتكزه في جميع جوانبه السياسية والإدارية والاقتصادية. إننا نفخر بصفتنا سعوديين أننا نعيش في دولة تجعل من الإسلام دستوراً ومنهاجاً لجميع أنظمتها وأحكامها وخططها وسلوك أبنائها وهو ما يميزها عن غيرها من بلدان العالم.

• لو كان البحر مداداً لاستهلكنا جله في الكتابة عن ولاة أمرنا الذين جعلوا من الإسلام عقيدة وسلوكاً وسخروا كل طاقتهم بأن يوفر لأبناء هذا البلد الأمن والرخاء والعز، حتى صارت كلمة «السعودية» أو «سعودي» من الكلمات التي تثير الاعتزاز والفخر بالانتماء الى هذا البلد الكريم المعطاء. لقد أسس الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود دولة جمع فيها الشتات بعد التفرقة ووحد فيها الأمن بعد الخوف فله ولأبنائه من بعده منا خالص الشكر والدعاء على ما قدموه لهذا الوطن الغالي.

• لو كان البحر مداداً لاستهلكنا جُله في الكتابة عن قدر ومكانة هذا الوطن الكريم الذي خصه الله بوجود الحرمين الشريفين حيث توجد فيه مكة المكرمة التي بها قبلة المسلمين، وبها المدينة المنورة مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ومثوى جثمانه الطاهر والكثير من صحابته رضوان الله عليهم. لقد أثبت هذا الوطن بقيادته وأبنائه أنه أحد ركائز الأمن والاستقرار في دول العالم الحديث الذي يموج بالاضطراب والفتن.

• لو كان البحر مداداً لاستهلكنا جله في الكتابة عن المواطن السعودي الذي أثبت على الدوام، رجلاً أو امرأة، أنه محل الثقة وموضع الاحترام وأنه جدير بحمل الأمانة والدفاع عن مكتسبات وطنه الدينية والسياسية والاقتصادية والإدارية حتى أصبح المواطن السعودي نموذجاً يحتذى به في جميع دول العالم من حيث سلوك المواطنة والإسهام في بناء الوطن.

• لو كان البحر مداداً لاستهلكنا جُلَّه في الكتابة عن مؤسسات وأجهزة هذا البلد التي أثبتت على الدوام أنها محل الجدارة والتقدير فيما تقوم به من دور أو مهام بالنسبة لمجتمعهم وأخص بالذكر هنا هيئة كبار العلماء. فأعضاء هذه الهيئة المباركة يعملون من منطلق وعيهم بدورهم الديني والوطني والذين لا تأخذهم في الله لومة لائم فهم يقولون كلمتهم من منطلق الكتاب والسنة وقد أثبتت الأيام صدق ورساخة مواقفهم فلهم منا الشكر والتقدير.

• لو كان البحر مداداً لاستهلكنا جله في الكتابة عن دسائس وخيبات الخارجين على أمن هذا البلد والحاقدين على مسيرته والتائهين في دهاليز الفتن والانجرار وراء كل ناعق ونابح. لقد حاولوا على الدوام اختراق هذا الوطن تارة باسم الدين وتارة باسم التغيير وتارة باسم الإصلاح.. فكانت لهم وقفات أولياء الأمر ومن ورائهم المواطنين المخلصين الذين أجهضوا جميع هذه المحاولات المشبوهه،فاندحروا وبقي هذا الوطن شامخاً مواصلاً مسيرته في النماء والرخاء والتقدم.

فالله نسألك أن يحفظ علينا ديننا وولاة أمرنا ووطنا.. وسيظل بإذن الله هذا الوطن بدينه وقيادته وشعبه شامخاً راسخاً.. والله ولي التوفيق والسداد.

اليوبيل الذهبي لقوات الأمن الخاصة

معالي الفريق سعد بن عبدالله التويجري مدير عام الدفاع المدني لمجلة فرسان

دعم القيادة منح الدفاع المدنـــ

ـــــي جهوداً داخلية متميزة وشهادات دولية

يترأس سمو وزير الداخلية (مجلس الدفاع المدني) وسمو نائبه نائباً للمجلس وعضواً فيه، وفي عضويته كذلك نحو ١٨ مسئولاً يمثلون مختلف القطاعات الحكومية ذات العلاقة.. متى ينعقد هذا المجلس وما هي أبرز وأهم الاختصاصات المنوطة به؟

مجلس الدفاع المدني هو الهيئة المعنية بوضع السياسة العامة للدفاع المدني، ومتابعة تنفيذها، وقد حددت المادة التاسعة من هذا النظام مهام المجلس، وتشمل وضع السياسة العامة للدفاع المدني والخطط اللازمة لتنفيذها، وتحديد مهام ومسؤوليات الجهات الحكومية، وغيرها من الجهات في تنفيذ هذه الخطط، وتتضمن مهام مجلس الدفاع المدني، وإصدار اللوائح التي تحدد شروط وقواعد السلامة الواجب توافرها في مختلف الأنشطة الصناعية والتجارية والزراعية والمهن والأعمال والمباني السكنية، بما يكفل حماية الأرواح والممتلكات العامة والخاصة، بالإضافة إلى وضع السياسة العامة للتدريب على أعمال الدفاع المدني وإصدار اللوائح اللازمة لتنظيم أعمال المتطوعين وتشكيل لجان الدفاع المدني وتحديد مهامها، ومن مهام المجلس أيضاً تحديد وتصنيف الأماكن والمنشآت التي تطبق عليها تدابير الدفاع المدني، ووضع القواعد اللازمة لتقدير الأضرار التي قد تحدث وتعويض المتضررين، بالإضافة إلى تحديد عدد غرف ومراكز عمليات الدفاع المدني وأماكنها ومهامها وتشكيل هيئاتها وتأمين الوسائل التي يتم بها ربط غرف ومراكز العمليات بغيرها من الجهات العسكرية.

ومن مهام المجلس أيضاً الموافقة على مشروع الميزانية السنوية للمديرية العامة للدفاع المدني تمهيداً لإحالتها إلى وزارة المالية واقتراح الاعتمادات اللازمة لوسائل الدفاع المدني لتنفيذ خططه ومشاريعه في ميزانيات الوزارات والمصالح الحكومية بالتنسيق مع الجهات المعنية.

ويجوز لرئيس المجلس دعوة من يرى الاستعانة بهم لحضور جلسات المجلس دون أن يكون لهم حق التصويت على ما يصدره من قرارات.

كيف تقيمون مراحل تطوير المديرية العامة للدفاع المدني من إحداث أول فرقة إطفاء في المملكة عام ١٣٤٦ هـ والذي يعكس اهتمام الدولة لهذا الجهاز الهام ؟

واكبت مسيرة الدفاع المدني بالمملكة التطور الكبير الذي شهدته البلاد منذ عهد الملك المؤسس وصولاً إلى هذا العهد الزاهر لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، وذلك عبر عدد من المراحل، فبعد إنشاء أول فرقة للإطفاء في مكة المكرمة عام ١٣٤٦هـ، وما تلا ذلك من إنشاء فرق مماثلة في المدينة المنورة وجدة والرياض كان من الطبيعي أن تخضع هذه الفرق جميعاً لرئاسة أو قيادة متخصصة وقد صاحب تلك المراحل تحديد دقيق لمهام الدفاع المدني لتتجاوز أعمال الإطفاء إلى القيام بكل ما من شأنه حماية الأرواح والممتلكات في أوقات السلم والحرب.

وقد تعددت عبر هذه المسيرة المستويات التنظيمية لمنظومة الدفاع المدني تحت مظلة مجلس الدفاع المدني برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، وزير الداخلية وصاحب السمو الملكي الأمير أحمد بن عبدالعزيز نائب

اليوبيل الذهبي لقوات الأمن الخاصة

وزير الداخلية ونائب رئيس مجلس الدفاع المدني وعضوية صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن نايف بن عبدالعزيز مساعد وزير الداخلية للشؤون الأمنية.

وتضاعفت إمكانات الدفاع المدني إلى أن أصبح من أقوى الأجهزة المماثلة على المستوى العربي والإقليمي والدولي من حيث المعدات والقدرات البشرية، ومستوى برامج التدريب والتأهيل التي يتم تنفيذها داخل المملكة وخارجها، والاستفادة من التقنيات الحديثة، وليس أدل على ذلك من الانتشار الكبير لمظلة الدفاع المدني في جميع المناطق والمدن والمحافظات عبر ٩٥ إدارة و٥٦ مركزاً داخلياً و ١٨٩ مركزاً خارجياً، بالإضافة إلى ٥٣٦ وحدة متخصصة في جميع أعمال الإنقاذ والإطفاء والإسعاف، وتتوافر لهذه الوحدات أحدث الآليات والمعدات لأداء مهامها، ونحن نشعر بالفخر لما يحظى به الدفاع المدني من اهتمام ودعم القيادة الرشيدة، ونتطلع دائماً للمزيد من التطوير والتحديث للحفاظ على مكتسبات الوطن متسلحين بالعلم والمعرفة.

يعد التدخل السريع في حالات الإنقاذ وحوادث الحريق والحالات الطارئة أحد الأسباب المهمة لتفادي وقوع المزيد من الضحايا في الأرواح والممتلكات.. بصراحة هل تواجهون عوائق أو بعض الإجراءات البيروقراطية التي تعيق رجال الدفاع المدني عن أداء واجبهم على وجه السرعة من بعض الجهات ؟

ربما كانت هناك بعض الصعوبات التي تواجه رجال الدفاع المدني في أوقات سابقة نتيجة لعدم الالتزام بقواعد ومتطلبات السلامة لدرء المخاطر في بعض المنشآت ، إلا أنه مع زيادة الوعي تراجعت هذه الصعوبات إلى حد كبير، وهو الأمر الذي يستلزم المزيد من التوعية والمتابعة، ولا سيما فيما يتعلق بالمنشات الكبرى كالمصانع والفنادق وغيرها، وكذلك على مستوى الأفراد، وهنالك بعض الصعوبات الناجمة عن بعض الأفكار الخاطئة لدى البعض والتي يتم التعامل معها بالإقناع وكذلك الأنظمة التي تعطى لرجل الدفاع المدني صلاحيات كاملة في ممارسة مهامه لإنقاذ الأرواح والممتلكات.

كان للدفاع المدني دور بارز في عمليات الإنقاذ للمواطنين والمقيمين في المناطق المتضررة في كارثة سيول جدة عام ٣٠هـ وهذا العام ٣٢هـ.. هل استفدتم من هذه التجربة الكبيرة بإيجابياتها وسلبياتها بما يعزز عملكم في مواجهة أي كوارث طبيعية مستقبلية قد تحدث في أي منطقة لا قدر الله ؟

بالطبع كل مهمة يقوم بها رجال الدفاع المدني تمثل خبرات إضافية يتم الاستفادة منها، وخير مثال على ذلك أن الخسائر البشرية في سيول جدة هذا العام أقل كثيراً مما حدث في عام ١٤٣٠هـ، حيث كان الاستعداد من قبل رجال الدفاع المدني، فور ورود تقارير الأرصاد الجوية عن احتمالات سقوط الأمطار الغزيرة وتم تنفيذ الخطة المعدة سلفاً للتعامل مع مثل هذه الحوادث بنشر وحدات الإنقاذ المجهزة في جميع أنحاء جدة، ومشاركة طائرات الدفاع المدني في إنقاذ المتضررين التي يصعب وصول الفرق الأرضية إليها.

وما قام به فريق الإنقاذ السعودي الذي شارك في أعمال الإنقاذ بباكستان جراء الفيضانات الغزيرة التي اجتاحت البلاد

العام الماضي الا خير دليل على الخبرات والتجارب التي اكتسبها، بشهادة المنظمة الدولية للحماية المدنية والدفاع المدني، وعلى ضوء مثل هذه الخبرات يتم تطوير الخطط بما يساهم في تعزيز الجوانب الإيجابية ومعالجة أوجه القصور.

جانب التوعية أحد أهم الجوانب التي تركزون عليها كثيراً في عملكم لتفادي أي خطر أو كارثة قد تصيب المواطن سواء في منزله أو خارجه ولكن كيف تستطيعون معالي الفريق إيصال هذه الرسائل التوعوية للمواطنين وهل لديكم خطط منهجية مبرمجة في هذا المجال؟

التوعية ضرورة للوقاية من المخاطر التي تدخل في نطاق عمل الدفاع المدني والتقليل من آثارها، ونحن نولي هذا الأمر اهتماماً كبيراً من خلل خطط يتم دراستها ونستفيد في تنفيذها من خبرات الكفاءات المتخصصة من الأكاديميين والإعلاميين ، بحيث يتم تصميم الرسائل التوعوية بما يتناسب مع التباين في اهتمامات وثقافة وفئات المجتمع، ومن خلال الاستفادة من كافة وسائل الاتصال المسموعة والمقروءة والمرئية ووسائل الإعلام الجديد وإنتاج أفلام توعوية وتنظيم ندوات ومعارض بالتعاون مع عدد كبير من الجهات والوزارات الحكومية، وبث رسائل توعوية تليفزيونية وإذاعية وإصدار عدد كبير من المطبوعات، بما في ذلك مطبوعات خاصة للطفل والمرأة، وذلك على ضوء دراسات دقيقة للمخاطر المحتملة والحوادث الأكثر حدوثاً، كما حرصنا على الاستفادة من الثورة الإعلامية في تنفيذ برامج التوعية من خلال موقع الدفاع المدني على شبكة الانترنت وإنشاء صفحات تفاعلية على موقع يوتيوب ومواقع التواصل الاجتماعي «فيس بوك - وتويتر» ولعل تجربة المركز الإعلامي الالكتروني أبان سيول جدة، يؤكد فاعلة هذا التوجه.

تتنوع أعمال الدفاع المدني وقت السلم عنها في وقت الحرب سواء في مجالات الإغاثة للمتضررين أو تطبيق قواعد السلامة وتنفيذ خطط الحماية وغيرها.. هل لكم أن تسلطوا الضوء على هذه الأعمال؟

من الطبيعي أن تختلف مهام الدفاع المدني وقت السلم عنها في أوقات الحروب، ففي أوقات السلم تتلخص هذه المهام في تقديم كل أشكال المساعدة والإغاثة للمتضررين في حالات الطوارئ والكوارث الطبيعية أو الصناعية، بما في ذلك مكافحة الحرائق وإطفاؤها وأعمال الانقاذ والإسعاف وإعداد المتطوعين للقيام بأعمال الدفاع المدني متى دعت الحاجة

إلى ذلك، إضافة إلى تنظيم قواعد ووسائل السلامة والأمن الصناعي.

ويدخل في مهام الدفاع المدني في وقت السلم أيضاً إنشاء غرف عمليات مراكز الدفاع المدني، وتحديد المواصفات العامة للمخابئ ومراكز الإيواء والإشراف عليها، وكذلك إعداد واستحداث تشكيلات الدفاع المدني من مختلف الاختصاصات وتجهيزها بكل ما يلزم التجهيزات والقيادة، وتخزين مختلف المواد والتجهيزات اللازمة لاستمرار الحياة في حالات الحروب والطوارئ والكوارث، وإتخاذ كل ما يلزم من إجراءات تهدف إلى تحقيق السلامة وتجنب الكوارث وإزالة آثارها، بما في ذلك تقديم الإعلانات النقدية والمساعدة للمتضررين والمنكوبين، فضلاً عن تنفيذ خطط الإخلاء والإيواء في حالات الطوارئ.

أما في وقت الحرب فيتولى الدفاع المدني تنظيم قواعد ووسائل الإنذار من الأخطار والغارات الجوية، وتقييد الإضاءة والمرور، وذلك بالتعاون مع كافة الجهات المدنية والعسكرية والمساهمة في تحقيق الأمن في الجبهة الداخلية من خلال خطة تدابير الدفاع المدني في اوقات الحروب والطوارئ.

هل تستفيدون من تجارب وخبرات الدول العالمية في مجال الحماية المدنية وهل لديكم تعاون في مجالات التدريب وتبادل الخبرات مع هذه الدول بما يعزز من رصيد خبراتكم في هذا المجال ؟

نحن ندرك جيداً أهمية الانفتاح على تجارب وخبرات الآخرين وضرورة تبادل الخبرات في مجال عمل الدفاع المدني، والإطلاع على أحدث التقنيات والآليات التي تنتجها الشركات العالمية المتخصصة في مجال الحماية المدنية، وفي هذا الشأن تتعدد مشاركات الدفاع المدني في كافة الفعاليات الإقليمية والعربية والدولية ومن أمثلة ذلك برامج التدريب المشتركة على المستويين الخليجي والعربي وتنفيذ عدد كبير من الدورات التدريبية لمنسوبي الدفاع المدني داخل وخارج المملكة، في الاهتمام الكبير بالتدريب والتأهيل العلمي من خلال برامج الابتعاث، وقد وصل عدد ضباط وأفراد الدفاع المدني المبتعثين للدارسة في الخارج لنيل درجة الدكتوراه والماجستير أكثر من ٦٤ ضابط وفرد في أكبر الجامعات في أوروبا وأمريكا واستراليا، وهناك برامج للتعاون الثنائي في مجال التدريب مع أجهزة الدفاع المدني في كثير من الدول الأوروبية من خلال المنظمة الدولية للحماية المدنية.

التدريب المستمر أحد أهم العوامل المساعدة لأي جهاز في تطوير عمله ومواكبة المستجدات والتعامل الأمثل مع أي طارئ.. ما مدى عنايتكم بذلك وما نوع الدورات التي تقام لأفراد وضباط الدفاع المدني وهل بينها دورات خارجية؟

احتياجات الدفاع المدني والخطط

المستقبلية هي التي تحدد ملامح برامج التدريب، وعلى سبيل المثال مع تزايد الاعتماد على الطيران في أعمال الانقاذ، وما شهده أسطول طيران الدفاع المدني من تطور وتزويده بأحدث الطائرات، كان من الطبيعي أن يتم التركيز في برامج التدريب على تخصصات بعينها لتلبي احتياجاتنا من الطيارين والفنيين، وإيفاد عدد كبير من الضباط لدراسة هذه التخصصات المرتبطة بالطيران في عدد من الجامعات الأمريكية والأوروبية ونفس الشيء في التخصصات المرتبطة بإدارة الأزمات وتشغيل الآليات المتطورة، وبناء على ذلك يتم تنفيذ هذه الدورات التدريبية سواء الداخلية أو الخارجية، فهناك تخصصات دراسية معتمدة في الجامعات السعودية، وهناك تخصصات تتطلب الدورات التدريبية الخارجية، بالإضافة إلى الدورات التخصصية التي يتم تنفيذها بصفة مستمرة داخل مراكز ومعاهد تدريب الدفاع المدني..

تمثل الحوادث المنزلية التي تحدث داخل المنزل أحد الحوادث العديدة التي تتعاملون معها باستمرار وتختلف ما بين حريق وغرق واحتجاز وغير ذلك وكما تعلمون فإن ربة المنزل تقضي جل وقتها في المنزل لتربية أبنائها.. لذا هل لديكم دورات وبرامج توعوية للسيدات للتعريف والتثقيف بكيفية التعامل مع مثل هذه الحوادث قبل وصول فرق الدفاع المدني ؟

هناك برامج متعددة للتوعية في الأوساط النسائية للوقاية من المخاطر المنزلية، من خلال توزيع عدد كبير من المطبوعات الإرشادية والتعريف بالإسعافات الأولية، وكذلك من خلال إتاحة هذه المعرفة عبر موقع الدفاع المدني على الانترنت والتواجد في كثير من المعارض والأنشطة، وعبر رسائل التوعية المباشرة من خلال المدارس والجامعات من خلال ندوات ودورات تدريبية نوعية مكثفة بالتعاون مع الجهات المعنية كوزارات التربية والتعليم، والتعليم العالي والمؤسسات الأهلية والخيرية النسائية.

يعد طيران الدفاع المدني أحد الأذرعة المهمة لهذا الجهاز المعنية له على أداء مهامه على الوجه الأكمل وبالسرعة والوقت المطلوب ويقوم طيران الدفاع المدني بمسؤوليات كبيرة في الإنقاذ والإطفاء والإسعاف وإسناد الفرق الأرضية.. هل تمت تغطية كافة المناطق بهذه الطائرات لضمان سرعة وصولها للهدف في الوقت المناسب؟

تم نشر قواعد طيران الدفاع المدني بحيث تقدم أفضل تغطية لجميع مناطق المملكة فهناك قاعد طيران في المنطقة الغربية وأخرى في المنطقة

الوسطى، وثالثة في المنطقة الشرقية ورابعة في المنطقة الجنوبية ، مع إمكانية تحريك هذه الطائرات وفقاً لما تقتضيه الحاجة، في كافة مناطق المملكة بأسرع وقت ممكن، ولعل الأهم بالنسبة للطيران هو إمكانات الطائرات لأداء مهامها ونوعية تجهيزاتها للقيام بأعمال الإنقاذ والإطفاء والإخلاء والإسعاف، والحمد لله فإن طائرات الدفاع المدني تعد هي الأحدث بالعالم ومزودة بأحدث الأجهزة لأداء هذه المهام ليلاً ونهاراً بأعلى درجات الكفاءة من حيث أجهزة الرؤية الليلة والكاميرات الحرارية واستشعار أي تقلبات جوية، وقد لمس الجميع ذلك أثناء سيول جدة وعدد من المناطق الجنوبية.

تشاركون باقي الجهات المختصة في خدمة ضيوف الرحمن وكما تعلمون خصوصية هذه الشعيرة المطلقة في كونها مناسبة استثنائية فريدة قل أن يكون لها نظير على مستوى العالم في كثافة الحشود وضخامة الوفود إضافة إلى الطبيعة الجغرافية الصعبة للمشاعر المقدسة.. ما هي نوعية الآليات والتدابير التي تستخدمونها بشكل خاص لهذا الموسم للحفاظ على راحة وسلامة حجاج بيت الله الحرام من أي طارئ؟

هناك خطة متكاملة لتدابير مواجهة الطوارئ من خلال موسم الحج، يتم تحديثها على ضوء دراسات مكثفة للمخاطر الافتراضية المتوقعة كل عام، سواء فيما يتعلق بالمخاطر الطبيعية كالسيول والأمطار والانهيارات الصخرية في المشاعر أو الأخطار الناجمة عن الزحام والتلوث وغيرها، وعلى ضوء ما يتم رصده وتحليله من مخاطر يتم تحديد متطلبات تنفيذ الخطة بعد اعتمادها من قبل صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، وزير الداخلية رئيس لجنة الحج العليا من حيث القوى البشرية أو الآليات، فهناك معدات للتعامل مع حوادث الأبراج والفنادق

المرتفعة بالعاصمة المقدسة، وآليات لرصد التلوث وآخرى لحماية سلامة الأنفاق بمكة المكرمة والمشاعر وهناك تدابير لإدارة الحشود ومراقبة متطلبات السلامة في مساكن الحجاج وهكذا، والحمد لله فقد أثبتت هذه التدابير فعاليتها خلال السنوات الماضية في حماية أمن وسلامة ضيوف الرحمن، حتى أن كثير من دول العالم باتت تطلب الاستفادة من خبراتنا في إدارة وتأمين هذه الحشود الكبيرة من الحجاج.

حققت المملكة نجاحات مشهودة دولياً في مجال مكافحة الإرهاب بالتدريب النوعي والضربات الاستباقية والمواجهات الفكرية..و(قوات الأمن الخاصة) أحد أجهزة وزارة الداخلية الأمامية المهمة التي تصدت لهذه المهمة بنجاح.. كيف تقيمون تجربتها في هذا المجال؟

نحن نشعر بالفخر حقاً لما حققته وزارة الداخلية من نجاح شهد به العالم في التصدي للإرهاب، وإفشال مخططاته ليس على المستوى الأمني فقط، وأيضاً في مجال تجفيف منابعه وتصحيح الأفكار المغلوطة التي تغذيه، ولا شك أن قوات الأمن الخاصة كان لها دورها في هذا الاتجار بما يكشف عن جاهزية كاملة وخبرات نوعية متميزة، ولقد شرفت بحضور عدد من البرامج التدريبية لهذه القوات، ولمست عن قرب المستوى الرفيع لرجالها.

معالي الفريق كيف يقيم معاليكم الدور الإعلامي الأمني في ظل انتشار الفكر الضال والأفكار الهدامة.. وما هو الدور المطلوب منه لتعزيز القيم الفاضلة لدى منسوبي القطاعات الأمنية وخصوصاً فئة الشباب ؟

لا شك أن الإعلام الأمني يتحمل مسؤولية كبيرةفي محاربة كل فكر أو سلوك يؤدي إلى الجريمة سواء كانت جرائم إرهابية أو غيرها من الجرائم الناجمة عن الانحراف السلوكي، وكما يتحمل مسؤولية أكبر في ترسيخ القيم الإسلامية النبيلة بين رجال الأمن ولا سيما الشباب من خلال، إعلاء قيم الانتماء للوطن وبيان فضل العمل على حماية أمن الوطن والمواطنين، والقيام بدور فاعل في نقل توجيهات القيادة الأمنية إلى الوحدات والفرق الميدانية.

مجلة فرسان الأمن مجلة أمنية فصلية صدرت أخيراً من الإدارة العامة للعلاقات والتوجيه بقوات الأمن الخاصة ما هي نصيحة معاليكم للقائمين عليها لكي تتحقق الأهداف المرجوة من إصدارها ؟

أشعر بسعادة بكل مطبوعة أو إصدار يسهم في ترسيخ الثقافة الأمنية وتفعيل دور الإعلام الأمني في جميع القطاعات العسكرية وإذا كان ثمة رأي للقائمين على مجلة فرسان الوليدة، فهو الحرص على أن تكون نافذة للتواصل مع كافة اطياف المجتمع انطلاقا من قناعة بأن الأمن نعمة لا تقتصر مسؤولية صياغتها على رجال الأمن فقط، بل هي مسؤولية كل أبناء الوطن.

اليوبيل الذهبي لقوات الأمن الخاصة

﴿ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ﴾

د. نوال بنت إبراهيم الحلوة
أستاذ اللغويات المشارك
بجامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن
وأستاذ كرسي بحث جريدة الجزيرة
للدراسات اللغوية الحديثة

« قريش، والأَمْن، وهبة الرسالة »

كانت نبوة محمد ﷺ ولا زالت نموذجاً فريدًا ومنبعًا عذبًا يحكي قصة تميّز بشري صنعته يد إلهية منحت هذه الجزيرة الساكنة، وذلك الحرم الآمن، وتلك القبيلة الضعيفة هبة الرسالة النبوية لتحملها إلى العالم أجمع.

والمتأمل في تاريخ قريش قبل النبوة وبعدها يتبين له منهج صناعة العظمة وبناء الحضارات ليضرب الله به مثلاً نتخذ منه قدوة.

لقد منّ الله على قريش إذ تحولت من تلك القبيلة المتشتتة القليلة التي يتخطّفها الناس إلى قريش تلك العزيزة المنيعة التي يتقربون إليها ويحتمون بها وببيتها الحرام.

مما يجعلنا نتساءل عن سرّ هذه العظمة الذي هيأ لهذه القبيلة أن تحمل أعظم وأشرف إنجاز بشري وهو «النبوة».

ولعل قراءة متبصرة لسورة قريش تكشف لنا هذا. قال تعالى: ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ • إِلافِهِم رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ • فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ • الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾. (سورة قريش).

حكى القرطبي في الجامع في تفسير سورة «قريش»: أنّ قريشاً قبل النبوة كانت قبيلة متفرقة ثم جمعهم قصي بن كلاب في الحرم حتى اتخذوه مسكناً؛ لذا فمما قيل في تفسير اسم (قريش) لتقرشهم واجتماعهم بعد التفرق في البيت الحرام، وكانوا ليس لهم زرع ولا ضرع والناس تتخطفهم، وكانت قريش إذا أصاب بيت منها الجوع قام صاحب البيت وأهله إلى موضع معروف بينهم، فضرب على نفسه وأهله خباء فأقاموا فيه حتى يهلكوا، ففني ناس كثير من قريش بسبب الجوع وبسبب ما يسمى بـ(الاعتفاد) وهو إهلاك أنفسهم بالموت،حتى اشتد الأمر على عمرو بن عبد مناف وكان سيد قريش وخطيبهم فقام وخطب: انّ قريش ستفنى من الهلاك بالجوع، وأن العرب تَعِزُّ وهم يُذَلُّون، وتَكْثُر وهم يفنون. وهم أي قريش أشرف ولد آدم وأهل بيت الله الحرام، فقالوا: «نحن لك تَبَع» فقام فنحر البُدْنَ وذبح الكِبَاش، وهشم الثريد، وأطعم الناس الجياع فسمي (هاشماً) بذلك ثم سارت قريش على هديه، فجمعوا أموالهم واقتسموها بينهم غنيهم كفقيرهم فضربت قريش بذلك مثلاً في صلة الرحم وإيتاء ذي القربى؛ لذا آثرهم الله بذلك وفتح عليهم أبواب الغِنى حتى فاض المال بينهم؛ فعمدوا إلى التجارة، فلما اتسعت تجارتهم عمدوا إلى رحلة الشتاء والصيف، ثم تلاها عقد الإيلاف وهو عقد ائتلاف بينهم وبين ملوك الشام واليمن والحبشة وفارس؛ حيث يُؤَمِّنوا لهم طريق قوافل تجارتهم، والإئلاف هو: الإجارة (الحماية والإغاثة)، والخفارة (الأمان)، فكانت تجارة قريش تجوب الأرض آمنة لايعترضها أحد حتى جاء الإسلام وهم على هذا؛ فلم يكن في العرب أكثر مالاً ولا أعز نفراً منهم، وبهذا نجد أنّ الله قد أصلح باطن قريش قبل ظاهرها؛ بالأُلفة والرحمة

والصِلة فمكّنها ومكّن لها وهيأها للرسالة.

فالمتبصِّر في هذه السورة العظيمة يجد أن «الأمن» هو سرّ تمكين قريش وعظمتها حتى طالت به شرف النبوة؛ والأمن الذي تحدثت عنه السورة لم يكن أمناً واحداً بل تنوّع وتعدد فيها إذ جاء بعدة أشكال وصور.

الأول: الأمن الاجتماعي وهو أعظمها بل هو القاعدة الأولى في بناء الأمن العام ولعظمه أقسم الله به فقال (لإيلاف قريش) إذ أقسم بإلفتهم واجتماعهم والتئامهم والإلف من (الرَّحم) و(الرَّحم) معلقة بالعرش!! لذا افتتح الله السورة بصلة الرَّحِم وقدَّمها وأقسم بها لعظم شأنها عنده.

الثاني: الأمن الغذائي إذ كادت قريش أن تفنى من الجوع حتى ألهم الله سيدهم عمرو بن عبد مناف وجمع مال غنيهم وفقيرهم وساوى بينهم حتى لم يبقَ في قريش جائعاً ولا فقيراً «أطعمهم من جوع».

الثالث: الأمن المادي إذ فتح الله عليهم أبواب الرزق بسبب صلة الرحم، حتى فاض مالهم وجاءت منه «رحلة الشتاء والصيف»، لذا قيل: سُموا «قريشاً» لتكسبهم وجمعهم المال.

الرابع: الأمن السياسي بعهد الإيلاف بين قريش والملوك الأربعة، فسادوا الأرض وأمِنوا به على ديارهم وتجارتهم، ولعظمة هذا الأمن جاء في الرتبة بعد (الإلف) الأول وهو إلف قريش فيما بينها، لذا قال (لإيلافهم) ويقصد بهم الحِلف والعهد الائتلاف بين قريش والملوك.

الخامس: الأمن الديني: بالتفافهم حول البيت الحرام وآمنهم فيه، فكانت قريش قبل عزِّها: إذا اعترضها عارض من غزو أو سبي قالت: «نحن أهل حرم الله» لذلك كفَّ الناس عنهم. ومنه قال تعالى: ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ﴾ لما لهذا البيت وربّه من فضل عليهم، فالأجدر أن يكونوا أول الناس دخولاً في الدين، وأولى الناس بمحمد ﷺ.

السادس: الأمن النفسي وهو هامة الأمن وذروته وسنامه وقمة هرمه أمّا قاعدته فهي الأمن الاجتماعي ثم الغذائي ثم السياسي والديني؛ لذا قال تعالى ﴿ءَامَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ فجاءت (خوف) نكرة لتحتمل الخوف بكل صوره وأنواعه؛ الخوف من الجوع ونقص الأنفس، والخوف من الذل؛ والخوف من الفزع؛ فلما آمنوا من ذلك كله ومكّن الله لهم في الأرض خافوا من زوال هذا المجد الذي حققوه فآمنهم الله على ذلك بأن مكّن الله لهم في الأرض وجعلهم خلائف فيها أن جعل النبوة فيهم.

كل ذلك يثبت حقيقة تهيئة قريش للرسالة المحمدية بالأمن ؛ فالأمن هو القاعدة التي تنطلق منها بناء الحضارات ومجد الدول، فإذا أردت أن تبني مجداً فلابد أن تحقق أمناً، والعكس صحيح فإن أردت أن تهدم مجد أمة فاعبث بأَمْنِها، فإذا زال الأمن زالت معه مدخرات الأمم ومقوماتها وذهبت ريحها.

وخلاصة ذلك كله أنّ الأمن هو الذي مَكّن لقريش حمل الرسالة المحمدية وقد صُنِع من مزيج فريد قام على صلة الرحم والتكاتف الاجتماعي، وعزة المال وعظمة المكان بيت الله وحرمه وسطوة العز بالتمكين السياسي والديني و﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ (الأنعام: ١٢٤).

أصلح الله أمرنا، وجمع شملنا، وأيَّدنا بنصره، وأعاننا على الرشد، ودمنا آمنين.

من قديم الأنشطة الرياضية لقوات الأمن الخاصة